

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية: الآداب العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: الثقافة الشعبية

تخصص: تاريخ الموسيقى الجزائرية

الفقيرات بمنطقة أولاد رياح دراسة تاريخية وفنية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الموسيقى الجزائرية

تحت إشراف الدكتور:

إعداد الطالبة:

* مقنونيعة شعيب

❖ بن مهدي رشيدة

لجنة المناقشة:

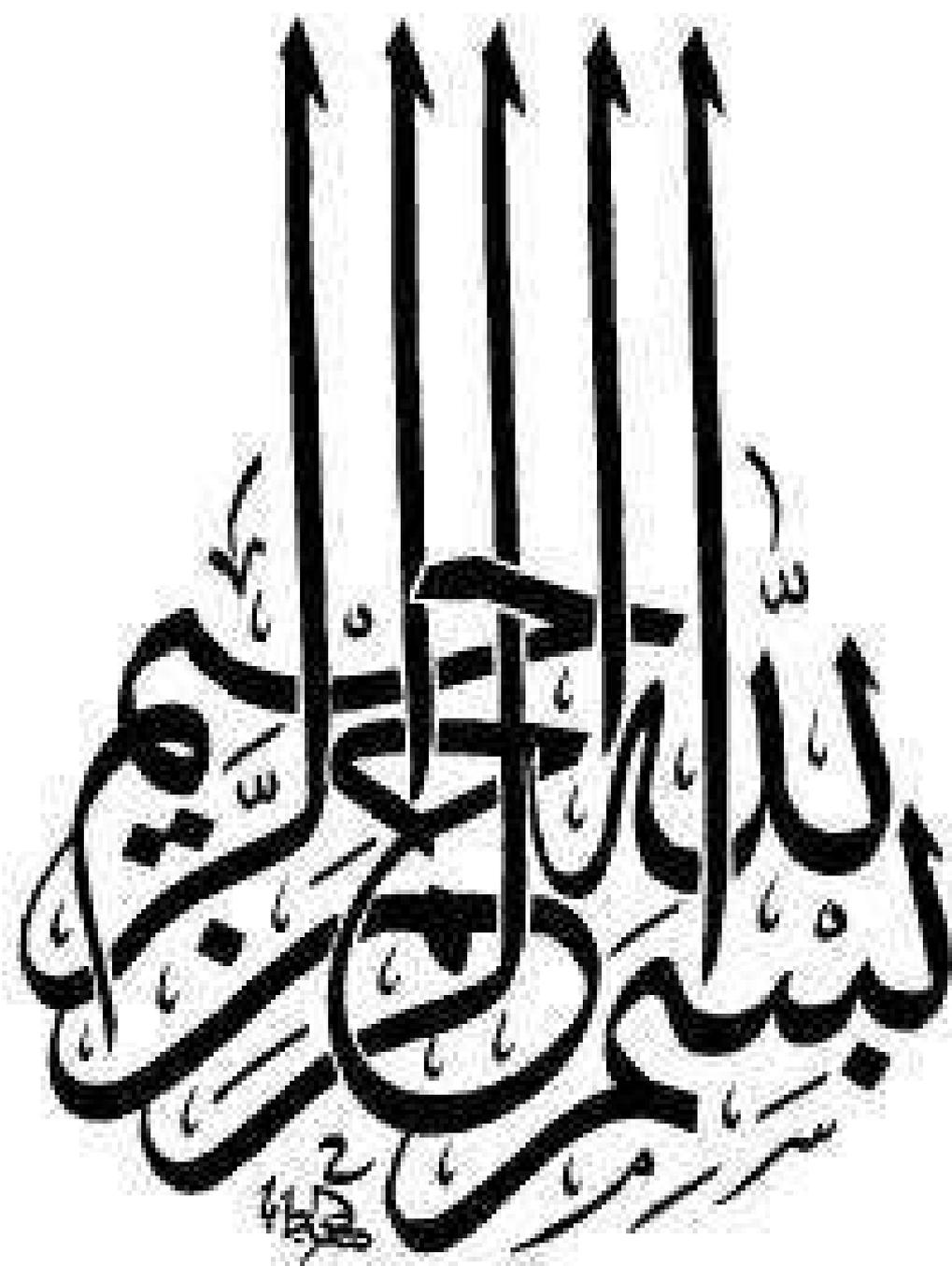
أ- د/ عبد الحق زريوع - أستاذ التعليم العالي - جامعة تلمسان - رئيسا

- د/ شعيب مقنونيعة - أستاذ محاضر (أ) - جامعة تلمسان - مشرفا

أ- د/ مصطفى أوشاطر - أستاذ التعليم العالي - جامعة تلمسان - مناقشا

- د/ عبد المجيد بوجلة - أستاذ محاضر (أ) - جامعة تلمسان - مناقشا

السنة الجامعية: 1432هـ - 1433هـ / 2011م - 2012م



شكر وتقدير:

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي أمدني عمري لإتمام هذه المذكرة
كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للدكتور الفاضل مقنوني
شعيب الذي تحمل عناء الإشراف على هذه المذكرة والذي لم يبخل علي
بمعلوماته القيمة وأرائه السديدة من أجل أن يولد هذا العمل المتواضع ،
مع شكرنا الخالص للفقيراته وعلى رأسهم الحاجة خضرة التي لم تبخل علينا
بما جادت به قريحتها من مدائح دينية .

الى أعضاء اللجنة المناقشة رئيسا ومناقشا الذين خصوا المذكرة
بالتقييم والملاحظة على حساب وقتهم الثمين .



مقدمة

المقدمة

كان المديح أثناء الجاهلية متعلقا بالقبيلة وتقاليدها العامة وحسن الجوار والقوة وإيائها وشجاعة أبنائه و الفتك بعدوانها .

فلا عجب أن يتطور هذا الفن في العصر الاسلامي، ولا عجب أيضا أن شعراء الرسول عليه الصلاة والسلام ألهموا بشخصيته الفذة فقاموا يمدحونه وذلك من خلال تعداد صفاته الخلقية و الخلقية و أظهار الشوق لرؤيته وذكر حياته ومماته .

ظل الشعراء قرونا طويلة أي ما يقرب الأربعة عشر قرنا، ينظمون أشعارهم حول شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، بوصفه سيد الوزراء تاج المسلمين راحة القلوب .

و تعتبر تلمسان مركزا هاما من مراكز المديح الديني فاشتهر بها ولقي رواجا كبيرا، لدى مناطق تلمسان وأولاد رياح جزء منها لكن المديح النبوي اقتصر على مجموعة نسوية سمت نفسها بالفقيرات تختص بذكر الله و مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنها تفقر على المقدم وهو شيخ المشايخ سيدي أحمد بموسى الذي تولى الولاية .

و أردت أن يكون بحثي هذا مرجعا هاما يرجع إليه المهتمون بالفن الأصيل و قد اخترت منطقة أولاد رياح لأن بها كنز دفين من المديح الديني الذي لم ينشر في كتاب أو مجلة ولم يسجل.

و في هذا البحث سأحاول إمطة اللثام عن هذا الكنز الدفين و هذا ما دفعني الى البحث في هذا الموضوع .

ولعل هذه المجموعة النسوية أي الفقيرات من أهم شاعرات المنطقة اللواتي اهتمن بحب رسول الله عليه الصلاة والسلام و أفنوا حياتهن في مدحه.

ونلخص إشكالية البحث

فيما يلي :

ما هي مراحل تطور المديح الديني ؟

ما هي الموضوعات التي تناولتها الفقيرات في مدحها ؟

هل لهذه القصائد إيقاع شعري أم لا ؟

— أما الصعوبات التي واجهتها فإنها تتمثل فيما يلي:

عدم العثور على دواوين لهذه القصائد الدينية وصعوبة شرح بعض المفردات في المعاجم باعتبارها مفردات محلية دارجة قليلة الاستعمال و قد قمت بتقسيم البحث الى فصلين وقبلهما مقدمة ومدخل:

*مدخل تناولنا فيه أولاد رياح طبيعيا وبشريا وتاريخيا.

*الفصل الاول : مراحل تطور المديح الديني.

—وقمت بتقسيمه الى ثلاثة مباحث:

-المبحث الاول حول تعريف المديح الديني ومراحل تطوره قبل

الاسلام.

-المبحث الثاني حول نشأة المديح الديني و تطوره بعد مجيء الاسلام مع حسان ابن ثابت وكعب ابن زهير نمودجا الى ظهور الشعر الديني في الجزائر.

-المبحث الثالث: حياة الشاعرة برحو خضرة.

*الفصل الثاني : موضوعات المديح الديني و الميزة الفنية والجمالية.

وقد قسمته الى ثلاثة مباحث .

-المبحث الاول حول تحليل موضوعات المديح الديني عند الفقيرات.

-المبحث الثاني حول خصائص المفردات في قصائد الفقيرات .

-المبحث الثالث حول الايقاع الشعري في قصائد الفقيرات.

ثم تلى كل ذلك الخاتمة التي تشمل على جملة النتائج التي أمكننا التوصل اليها.

منطقة اولاد رياح.

بن مهدي رشيدة 14-05-2012

مدخل

أولاد رياح طبيعيا وبشريا وتاريخيا

1-الموقع الجغرافي والإداري.

2-بشريا

3-أولاد رياح تاريخيا:

أ. معركة السيتيرنة 1956

مدخل

أولاً: أولاد رياح طبيعياً وبشرياً¹:

تظم أولاد رياح ميزات خاصة بها تجعلها تبرز من بين المناطق الأخرى منها : موقعها الجغرافي و المناخى وثرواتها الطبيعية التي تتباها بها المنطقة.

1-موقعها الجغرافي والاداري :

تقع منطقة أولاد رياح في غرب الغرب الجزائري ، أي غرب مقر ولاية تلمسان مساحتها الاجمالية تقدر ب: 90,15 كلم.

تحتل بلدية أولاد رياح المركز بالنسبة للبلديات التي لها حدود معها ففي الشمال تحدها بلدية فلاوسن ومن الجنوب بلدية بن مستار وصبرة أما من جهة الشرق فتحدها بلديتي زناتة والحناية و من الغرب بلديتي عين فتاح وبوغرارة.

تبعد مدينة أولاد رياح عن مقر ولاية تلمسان ب:30كلم بها تضاريس ووديان مثل وادي الزيتون ووادي العطشان ويمر بها وادي تافنة مما أكسب المنطقة ميزة فلاحية.

أما الميزة الثانية فتكمن في الموقع الجغرافي الذي أكسبها مناخاً معتدلاً فالمنطقة تتميز بصيف حار وشتاء بارد وريبع معتدل أما الامطار فتتهاطل في فصل الشتاء و تبدأ في النذرة في فصل الربيع و قليلة النذرة

¹ - مأخوذة عن المرسوم التنفيذي لتقسيم بلدية أولاد رياح .سنة 1984.

في فصل الصيف هذا ما جعل سكانها يميلون الى الزراعة أكثر من الصناعة فكان أهلها كلما جاء موسم الجمع أو موسم الحصاد أو غسل الصوف والقمح أو البناء الا وصاحبتهم الاغاني الجماعية و هذا ما يعرف بالتوزيعة .

أما الوعدة فكانت تقام مرة في السنة في فصل الخريف تبركا بالاولياء الصالحين نذكر على سبيل المثال ضريح سيدي ابراهيم وضريح سيدي الصحراوي حيث تقام الاحتفالات وتطلى الاضرحة باللونين الابيض و الاخضر إذ نجد كل الاهالي يقدمون الطعام الذي يتمثل في الكسكسي خاصة للضيوف الوافدين عليها مما جعلهم أكثر جودا و أكثر كرما حتى قال عنها مصطفى بن ابراهيم فوت على أولاد رياح لجواد معنى هذا بأن الضيف له قيمة كبرى ومرحبا به في أي وقت .

2/بشريا¹:

تتميز منطقة أولاد رياح بكثافة سكانية مقسمة بين الشباب والاطفال والمسنين، وحسب إحصائيات 2008 نجد عدد سكانها 4324 نسمة .

ثانيا: أولاد رياح تاريخيا²:

تتحدرو أولاد رياح من قبيلة بنو هلال من اليمن حسب الروايات .وحسب ما تناوله التاريخ أن تسمية أولاد رياح ترجع الى أنه هناك ثلاثة إخوة (رياح، عمامو، قدور) جاؤوا من اليمن و تمركزوا في هذه المنطقة فكونوا قبائل: (قبيلة عمامو، قبيلة رياح، قبيلة قدور) فكل أولاد

¹ - المرجع السابق.

² - نفس المرجع السابق .

تلك القبائل كانت تنسب الى شيخها فأصبحت أولاد عمامو ، أولاد رياح،
أولاد قدور.

وحسب ما قيل عن الضريح المتواجد بأولاد رياح و نقصد به ضريح
سيدي ابراهيم بأنه كان وليا صالحا ترأس جامع الزيتونة بتونس وتوفي
ودفن بغرب زناتة أي أولاد رياح حاليا.

كان عدد سكان أولاد رياح أثناء الثورة حوالي 500 نسمة وكغيرها
من المناطق عرفت أولاد رياح ثورات ومعارك أهمها معركة الستيرنة
حيث أحرق الثوار خزان الوقود للجيش الفرنسي فقام هذا الاخير بسركلة
كل المنطقة ودامت هذه المعارك ستة سنوات حيث استشهد فيها 137 أي
ما يقارب 27% وكانت أنذاك منطقة عبور للمؤونة و الدخيرة.

قبيل الاستقلال أصبحت تابعة إداريا لبلدية الرمشي ثم الى بلدية
الحناية .

وفي المرسوم التنفيذي المؤرخ في سنة 1984 أصبحت أولاد رياح
بلدية مستقلة بذاتها .

ملاحظة : هذه المعلومات ناتجة عن المرسوم التنفيذي لتقسيم بلدية
ولاد رياح سنة 1984.

ثالثاً: معركة السبترنة سنة 1956¹:

قام المجاهدون بثورة غضب وسخط وسط على العدو الفرنسي بحرقهم لخزان الوقود، وراح ضحيتها 5 ثوار في قبيلة العجرة كانوا قادمين من صبرة نحو أولاد رياح وهم: الحسين ولد الطيب، الحسين ولد حميدة، محمد موسى، قهواجي والخامس لم يذكر اسمه.

كما تعرض الحاج البكاي زوج الحاجة خضرة ثلاث مرات لأبشع أنواع التعذيب حيث قطعوه اطرافاً وشرحوا جسمه ورأسه بالسلاح الأبيض ثم رمي في أحد الأركان في زناتة، فوجده أحد عساكر فرنسا من جنسية ألمانية هزه من أذنه فوجد فيه الروح ثم ذهب عند القبطان وطلب منه إسعافه فوافق بعد أن يبس عليه الدم فقطبه الطبيب وعندما عاش عاش مريضاً وبقي على قيد الحياة مدة 35 سنة بعد الاستقلال.

أحرق المعمر الفرنسي ديار اولاد الحاج علي ثلاث مرات وذهب فيها رزق كبير، وعندما أطلقوا النيران تعانق خيلان لأولاد الحاج علي واحد يركبه موسى عاشور والآخر أخوه موسى ميلود، بقيا يلهمان داخل الإسطبل حتى جاءت عجوز تدعى ميرة قطعت لهما الرباط فذهب كل واحد من طريق والآخر نحو أولاد رياح قرب ديار أولاد عبد السلام أولاد الهمة والنشوة من بينهم: عبد السلام، محمد، عبد الصادق، عبد الرحمن، الطيب، الجيلالي وأولادهم قدور وعبد السلام وهذا الأخير لازال على قيد الحياة كانوا جالسين في الخارج حتى رأوا خيل أولاد الحاج علي أت ينفر فعلموا بأن لديهم مشكلة فركب فوقه عبد السلام وذهب لكي يستعلم ما بهم، وعندما اقترب من ديار اولاد حميدة رأى

¹-منقولة عن الحاجة خضرة 84 سنة.

ديار اولاد الحاج علي قد حرقها العسكر ودخانها متصاعد إلى السماء،
وألقي القبض على كل من تواجد بها في تلك اللحظة.

أما الآخرون فقد هربوا إلى الديار الفارغة وهجروا ديارهم مدة
أربعة أيام وعندما عادوا إليها وجدوا كل شيء محروق ومحطم.

وبقي الحال على ما هو عليه حتى أخذوا الحرية.

وبعد الاستقلال بدأت النسوة في الغناء على الشهداء أمثال موسي
الطيب، بلحسن، بن علال، عكاشة.

فقامت برحو خضرة تشعر في هذه الأبيات¹:

والذنوب على اللي باعوه	الطيب حرقوه في وسط الدار
ودين ربي ما سمحشي فيه	الطيب تيرا عليه الفسيان*
ياولاد الحاجة لحرار	مجاهدين ما لهم وبالمال
ويعطي للقوري للراس	برك على ركبة جبد القرطاس
واحضري انتي بيني مولاك	الديسية* في الجبال تصادي
المورط* هو رفيق معاك	لرزق يلا راك غادي للقور
انت رقد وانا نعس عليك	سلحني بالكابوس والميترايات
ولي قصير رافد قرونات	كل الجنود بالمترايات
وزيش المحرر فات ولا عاد	قري يا طريق العريشة قري
ودار المباتة عند مغنية	زيش بلحس راه فات عشية
الريفي مهلك والرصاص	بلحسن زير التحزيمة

يدور

¹- منقولة عن الفقيرة خضرة.

الطيارة في السما تعرفك
وما بن علال غير صغير
صبروا زهية على بن علال
نفوط مع الطاقة والقندول
ديغول ما نتاع الهمة
سي احمد بن بلة طلع جنيرال

وغطي القراط آ عكاشة
طلع للجبال يحرب الوطن
والجهاد قليل من يديه
وما نفوطش مع ديغول
نيفو طويل غير للشمة
ويا ديغول هود لقار¹.

¹ - نفس المرجع السابق.

الفصل الأول

المديح الديني قبل وبعد الإسلام إلى ظهوره في الجزائر

المبحث الأول: 1- تعريف المديح الديني

2- مراحل تطوره قبل الإسلام

المبحث الثاني: 1- نشأة المديح الديني بعد مجيء الإسلام

أ- حسان بن ثابت

ب- كعب بن زهير

2- ظهور الشعر الديني في الجزائر

المبحث الثالث: 1- حياة الشاعرة برحوخضرة

الفصل الأول

المبحث الأول:

1) تعريف المديح الديني:

هو الشعر الخاص بوصف حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر أخلاقه السامية وماله من صفات خلقية وخلقية والإشادة بمعجزاته و التلهف إلى زيارة قبره والأماكن المقدسة واعتراف الشاعر بذنوبه وتقصيره في واجباته الدينية والرغبة في التوبة والرجوع إلى الله والإنابة إليه وذكر الموت وعذاب القبر وأهوال يوم القيامة ويقول زكي مبارك عن المدائح الدينية أنها من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن المدائح الدينية، "وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص".¹

إن من أهم قصائد المديح هي قصائد التصوف ونجدها عند البصري في قصيدة البردة.

يرى الصوفية أن الرسول صل الله عليه وسلم هو أصل الوجود حيث يقول ابن عربي: "أعلم أن الله خلق الخلق جعلهم أصنافا ، وجعل في كل صنف خيارا، واختار من المؤمنين خواص وهم الأولياء، واختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الأنبياء، واختار من الخلاصة وهم أنبياء الشرائع المقصورة عليهم، واختار من النقاوة شردمة قليلين هم

¹ - الدكتور زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة

العصرية، صيدا بيروت ، الطبعة الأولى 1935، ص 17

صفوة النقاوة المروقة وهم الرسل أجمعهم ، واصطفى واحد من خلقه هم
منهم¹

فلم يكن الشاعر العربي أثناء الجاهلية يجني المال من شعره "بل
ينظم أحدهم ما ينظم شكرا على صنعة لا يستطيع أداء حقها إعظاما
لها"² .

فالمدح كما تشير إليه المعاجم هو حسن الثناء* فمن الصعب أن
نستدل على تاريخ محدد لاستخدام هذا المصطلح للدلالة على غرض
ضن شعري بعينه له خصائصه ومميزاته ولغته وموضوعاته ، ذلك لأن
الميل إلى تقبل الثناء عريزي في الإنسان ولا شك أن الشعراء كما يقول
الدكتور بدوي طبانة منذ أن عرفوا "تلك الطبعة في الإنسان إتخذوها
سبا إلى الأقوياء ووسيلة إلى أصحاب السلطان ليحتما بقوتهم ويحيوا
في ظلال نعمتهم ، وأولئك يمدحون لهم في جبل العطاء ليشيعوا
محامدهم في الناس فيمتد سلطانهم وسيبق ذكرهم"³ .

2) مراحل تطور المدح قبل الإسلام:

¹ الدكتور زكي مبارك: التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، المكتبة

العصرية، صيدا بيروت ، الطبعة الأولى 2006-1428هـ، ص 189

² هلال غنيمي: النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، ط2، بيروت 1982، ص 175.

* الثناء : (ج أثينة) : المدح..

³ الدكتور بدوي طبانة: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، مطبعة مخيمر ، القاهرة

تناول شعراء الجاهلية تعداد مآثر قبائلهم وسادتهم متحدثين في هذا عن مثالية الصفة كما يجب أن تتوافر في العديد من المناقب والمكرّمات التي كانوا يتفاخرون بها .

ويؤكد بعض الباحثين المحدثين أن القصيدة الجاهلية لم تعرف عن المديح إلا على استحياء في المراحل الأولى للشعر الجاهلي ، فهم لا ينكرون بأن مرجعيته الأولى كانت في أشعار الجاهلية حيث بدت "مشهدا ضيقا شاحب الضوء يحتل جانبا يسيرا في لوحة الشعر الزاخرة بالألوان والضلال"¹.

فالواقع أن المجتمع العربي في العصر الجاهلي كان مجتمع فروسية ، فكانت القيم فيه قيما جماعية أكثر منها فردية، وفن المديح كان مجاله ضيق، ولكننا إذا أخذناه بمفهوم أوسع فسنجد أن الشعر الجاهلي في عنائه بالفضائل كان مدحا لها بلا شك، إذ كان الشاعر العربي يتغنى بالقيمة التي تحرص عليها التقاليد القبلية ، ثم تطور الأمر فأصبح المديح ثناء موجه للفرد، وقد تحدث شوقي ضيف فقال : " إن الشعراء الجاهليين كان عندهم مديح واسع يمتدحون فيه مناقب قبائلهم وسادتهم.

وكانوا كثيرا ما يمدحون القبيلة التي يجدون فيها كرم الجود متحدثين عن عزتها وإيائهما وشجاعة أبنائها وما فيهم من فنك بأعدائهم وإكرام لضيوفهم ورعاية لحقوق جيرانهم، وكان بعض السادة يمتد مأثرهم إلى من حولهم من القبائل فكان يتصدى لهم شعراؤها يمدحونهم بمكر ماتهم

¹ الدكتور وهبة رومية: قصيدة المدح حتى نهاية العصر الأموي ، منشورات

وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق 1981، ص 28

أني حمدتك للعشيرة إذ جاءت إليك مرقاة العظم¹.

فمن هنا ندرك بأن المديح كان يعني في المقام الأول مدح القيمة للمحافظة عليها وتأكيدا في نفوس العامة وهو ما يحرص عليه كل مجتمع يعيش نفس التكوين الاجتماعي الذي تلتئم وحدة الأفراد في داخله وتصبح القيمة للتقليد الجماعي الذي يجب على الفنان هنا أن يحافظ عليه وأن يتغنى به.

يمكننا القول إذن بأن المديح في العصر الجاهلي بشكل عام كان موجها إلى القيم أكثر منه إلى الأفراد ، حتى حينما كان يقصد الشاعر بمدحه لملك من الملوك العرب في الجاهلية مثل الشعر الذي كان يوجه إلى ملوك الحيرة وإلى ملوك الغساسنة عند شعراء أمثال عبيد بن الأبرص والأعشى وغيرهم، حتى في هذا الشعر لم يكن المقصود من المديح هنا هو فردية الفرد، وإنما كان المقصود ما يمثله هذا الفرد من مكانه اجتماعية وقيمة أخلاقية .

وقد ظل الأمر على هذا الحال، حتى صدور الدولة الإسلامية .

المبحث الثاني:

¹ ديوان طرفه بن العبد: تحقيق كرم البستاني ، مكتبة صادر بيروت، 1953،ص

1- نشأة المديح الديني وتطوره بعد مجيء الإسلام .

جاء الإسلام بمجموعة من القيم التي حلت محل القيم الجاهلية وكانت محتاجة هي الأخرى إلى من يؤكد لها ويتغنى بها وكان هذا دور شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم مثل:حسان بن ثابت وكعب بن زهير. فشعراء المديح النبوي يعتمدون في مدحهم للنبي صلى الله عليه وسلم على تعداد صفاته الخلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع ذكر معجزاته..... والصلاة عليه¹.

إن من أبرز سمة تميز شعر المديح النبوي هي الصدق في العاطفة ،صدق تدفعه المحبة الخالصة للنبي صلى الله عليه وسلم .

فالحب عاطفة كريمة وشعور راق نبيل ، وأعلى أنواعه محبة الله تعالى وإنما تنشأ هذه المحبة من عمق النظر في ملكوت السموات والأرض وحسن التدبر لآيات القرآن الكريم ، وحب رسول الله أفضل صلاة وأزكى سلام على رسولنا الحبيب جزء لا يتجزأ من حب الله تعالى فقد صح أن عمر رضي الله عنه قال له: " يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء ،إلا نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك"².

¹ بن صافي أمال: المديح الديني في شعر ابن تركي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسن 2007/2008.

² أحاديث نبوية مختارة : اللجنة الدينية للمسجد الكبير بتلمسان 1408هـ

(1987م) ص 24.

كما لا شك فيه أن من مظاهر هذا الحب هي تلك الأحاسيس الراقية والنبيلة التي تجول في سريرة المحب، فتتهز قريحته لتفيض هذه الأحاسيس على لسانه مدحا ينال به رضى الله بالدرجة الأولى وشفاعة رسوله ثانية.

ومن أكبر شعراء الرسول حينئذ حسان بن ثابت الذي طلق العنان لأحاسيسه فقام يدافع عن الدعوة الإسلامية في وجه شعراء المشركين ، وهناك شعراء الآخرين من بينهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وقد حضي هؤلاء الشعراء الثلاثة بمحبة رسول الله عليه وسلم ، وثقته بقدرتهم على مواجهة شعراء المشركين الذين أدوا النبي صلى الله عليه وسلم كما أدوا المسلمين¹.

والجدير بالذكر أن مدائح هؤلاء كانت تتخلل أغراض شعرية أخرى ، نستثني حسان الذي كان يخصص معظم قصائده لمدح لنبي صلى الله عليه وسلم ، و أخرى لمدح آل بيته ، فوقف إلى جانب النبوة ، موقف المادح للنبي وكبار الصحابة وموقف المدافع عن الإسلام ، ويهاجم قريش عليهم أكثر من السيف في حديثه . فاتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم .

أ-حسان بن ثابت:

ولد حسان بن ثابت في المدينة المنورة، مدح الغساسنة وعند مجيء الإسلام إنتقل إليه وناصره ،فكان شاعرا مخضرمًا وشاعر الأنصار في

¹ محمد بن علي الهرفي ، مدائح الرسول ومراتبه في عصره / مؤسسة المختار

للنشر ، ط2، القاهرة 2005

الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام ،عاش مائة وعشرون سنة¹، فاتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم شاعره المدافع عن جماعة المسلمين فدعا له بقوله: "اللهم أيده بروح القدس"²

يقول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

نبي أتانا بعد يأس وفترة

من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

فأمسى سراجا مستتيرا وهاديا

يلوح كما لاح الصقيل المهند

ويقول أيضا:

وقال الله قد أرسلت عبدا

يقول الحق إن نفع البلاء

شهدت به فقوموا صدقوه

فقلتم لا نجيب ولا نشاء

وجبريل أمين الله فينا

¹ حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي وتاريخه: ج1، دار الجيل للطبع

والنشر والتوزيع ، تاريخ النشر 1991 ، بيروت.

² محمود علي مكي: المدائح النبوية، مكتبة لبنان، شركة المصرية العالمية للنشر،

لونجمان، ط1، 1991، ص13.

وروح القدس ليس له كفاء.

نلاحظ في هذه القصيدة بأن المديح يظهر جليا عندما قال الشاعر بأن الله أرسل رسوله الكريم رحمة للعالمين فلم تؤمنوا به ولم تصدقوه، ثم تكلم عن جبريل الأمين بأنه روح القدس.

مهذبة قد طيب الله خيمها

وطهرها من كل سوء وباطل¹.

في هذه الأبيات يمدح حسان زوجة النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ويقول بأنها كانت خلوقة ومهذبة وطاهرة .

وفي هذه الأبيات ينتقل حسان من مدح النبي وآل بيته إلى هجاء أبي سفيان² قائلا:

هجوت محمداً وأجبت عنه

وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفاء

فشركما لخيركما الفداء

الملاحظ في هذه الأبيات من مدائح حسان أنها تختلف عن المدائح الجاهلية التي يبدأ فيها الشاعر بمقدمة غزلية ووصف الأطلال ثم وصف

¹ الهرفي: المرجع السابق، ص 50

² أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب، مجلد 4، ص 29، العلمية المصرية.

الناقة إلا مانجده في همزته المشهورة التي يهجوا فيها أبا سفيان ويمدح الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولقصيدة البردة للبصيري التي نظمت في القرن السابع الهجري والتي ذاع صيتها في الأقطار العربية والأمصار، فكان البصيري يحسن كتابة الخط، وكان يكتب على القبور، وكان يمدح الوزراء والأمراء بأشعاره فيغدقون* عليه بالعطايا¹.

قال الشيخ إبراهيم الباجوري وهو يشرح قصيدة البردة للبصيري، واشتهرت بالبردة " وإنما اشتهرت بذلك لأنه لما نظمها بقصد البرء من داء الفالج* الذي أصابه فأبطل نصفه ، حتى أعجز الأطباء ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ، فمسح بيده عليه، ولفه في بردته فبرأ لوقته* "

قال البصيري في البردة:²

أمن تذكر جيران بذي سلم* مزحت دمعا جرى من مقلة* بدم

* يغذقون: غدق غزقا، ت العين: غزرت وعذبت.

¹ أحمد عبد التواب عوض: البردة، دار الفضيلة ، القاهرة، 1996م، ص 10

* الفالج : الشلل.

* فبرأ لوقته: شفي في وقته.

² عبد الرحمن حسن محمود ، البردة للإمام البصيري، مكتبة الآداب ، 42 ميدان

الأوبار القاهرة ، ص 2

* سلم: موضع بين مكة والمدينة .

* مقلة: شمعة العين التي تجمع السواد والبياض.ج: مقل.

أم هبت من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من
إضم¹

فقد بدأ البصيري قصيدته بالإستفهام عن سبب إختلاط الجاري من
شمعة العين بالدم أبسبب تذكر جيرانه بذي سلم ، أم بسبب البرق الذي
لمع في الليلة الظلماء؟

فقال بأن الجدير أن يسمى البصيري قصيدته بالبرأة لأنه برىء بها
من مرض الشلل ، والتي حقها أن يقال لها البردة هي قصيدة "بانة
سعاد".

لكعب بن زهير لأن النبي صلى الله عليه وسلم خلع بردته وألبسها
إياه

ب- كعب بن زهير:

قامت شهرة كعب بن زهير على قصيدته "بانة سعاد" أو "البردة" أو
"اللامية" التي قالها عندما أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، بعد
هجائه له وتهجمه على الإسلام ، فبدأ بمقدمة غزلية ثم ختم القصيدة
بمدح الرسول الكريم بما له من صفات حميدة وأخلاق كريمة

قال فيها:²

¹بدر الدين محمد الغزي : الزبدة في شرح البردة ، تحقيق عمر موسى باشا،
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1972.

² يوسف بن اسماعيل النبھاني: المجموعة النبھانية في المدائح النبوية، ج3، دار
الفكر، بيروت ، لبنان.

بانة * سعاد فقلبي اليوم متبول
 مةم إةرها لم يةز مكبول
 وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
 إلا أةن غضيض الطرق مكبول¹
 إن الرسول لسيف يستضاء به
 مهة * من سيوف الله مسلول
 في فةة * من قريش قال قائلهم
 ببطن مكة لما أسلموا زلوا
 زالوا فما زال أنكاس * ولا كشف
 عند اللقاء ولا ميل معازيل *
 شم العرانين أبطال لبوسهم
 من مسجد داوود في الهيجا *
 ساريل *
 بيض سوابع ، قد شكة له حلق
 كأنها حلق القفعا * مجدول

* بانة : إنفصاة .

¹ ديوان كعب بن زهير ، أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري ، الءار

القومية للطباعة والنشر ، القاهرة 1965 ، ص6

* مهة : سيف .

* فةة : بمعنى فةى وهو السخي الكريم وإن كان شيخ .

* أنكاس : ء نكس وهو الرجل الضعيف .

* معازيل : ءمع معزال وهو الءى لا يءمل سلاح معه .

* الهيجا : الحرب

* السربيل : وهي الءروع .

* القفعا : شءر ينبسط على وءه الأرض له حلق كحلق الءروع .

فهذه القصيدة تتسم بالقوة ويغلب عليها غرض الاعتذار، لأن الشاعر يحاول إنقاذ نفسه من الموت، فغاب الصدق والعقل وقلّت العاطفة ، فلم يعرف طريق حبّ الرسول صلى الله عليه وسلم والإيمان بما جاء به للأمة الإسلامية مكانا في قلب زهير إلاّ عند مدحه للنبي عليه أفضل سلام وأزكى صلاة قائلًا:

إنّ الرسول لسيف يستضاء به مهتدٌ من سيوف الله مسلول

فعني بها الشعراء فشطروها وعارضوها، وقام بشرحها الكثيرون من بينهم المقري" ولم يزل الشعراء من ذلك الوقت إلى الآن ينسجون على منوالها ويقتدون بأقوالها تبركا بمن أسندت بين يديه ونسب مدحها إليه"¹.

تعد لامية كعب بن زهير القصيدة الأولى التي ظهر فيها غرض المديح النبوي فهو أول من أتى بهذا اللون الشعري.

لقد عمّت البردة أرجاء الدنيا ورددها الناس فطربوا لها ، فسافرت شرقا وغربا ، إلى أن وصلت إلى بلاد مصر والشام على يد جابر" وقد افتتنت ابن جابر بقصيدة البردة وظهر أثرها في شعره"². وعارضها وابتكر نوعا جديدا سماه "بالبديعيات" .

وعلى هذا النحو سارت المدائح النبوية في بلاد الأندلس رغم ما عرفته مجالسهم من لهو وطرب، فقد مدح كثير من الشعراء الذين رحلوا

¹ المقري نوح الطيب، نقلا عن المدائح النبوية، ص25.

² الدكتور زكي مبارك : المرجع السابق ص224.

عن الدنيا وأفنوا أعمارهم فقط لحب الله عز وجل وحب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ،خاصة في قرطبة وإشبيلية، إلى أن وصلت إلى الجزائر .

نستخلص من هذا كله بأن شعراء المدائح النبوية في الشعر الجزائري ، ساروا على نفس درب الأسلاف ، فقد تطرقوا إلى المديح الديني ونظموا أشعارهم والفصحى ، فتكلموا عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم من مولده وصفاته التي تحلى بها من كرم وجود وصدق وخلق وأمانة وحب الله عز وجل إلى غزواته المباركة ثم تحدثوا عن معجزاته التي أعزت وأبهرت كل البشرية ، كما مدحوا أهل بيته والصحابة إلى موته .

(2)- ظهور الشعر الديني في الجزائر:

من مظاهر الأمة العربية منذ القدم الشعر العربي، غير أنه في الجزائر واكب الفتح الإسلامي لبلاد المغرب سواء بالنسبة للملحون أو الفصيح، وهذا لا يعني أنه قبل الفتح الإسلامي لم يكن هناك مظاهر للإبداع في المجتمع الجزائري لكن "ما وصلنا من الشعر الشعبي بعد الفتح لا يعني أن سكان الجزائر لم ينظموا الشعر من قبل دخول الإسلام وذلك أن وجود شعب صادق للإسلام له لغته وعادته وتقاليده يتطلب بالضرورة أن يكون لهذا الشعب بشعر يعبر عن وجدانه وحاجته"¹.

¹ تلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في ثورة التحريرية، 1830-
1945، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1983، ص 36-37.

فبعد مجيء الهالبيين إلى الجزائر عربوا الشعر " انتشر بصورة قوية واضحة بعد مجيء الهالبيين إلى الجزائر 460هـ - 1067 حاملين معهم لهجاتهم المتعددة حيث تغلغوا في الأوساط الشعبية وساهموا في تعريب الجزائر بصورة جلية اعترف بها كثير من الدارسين"¹.

فلم نجد في التاريخ أي شعر منظوم باللغة الداريجة أي الشعر الشعبي قبل الزخفة الهلالية .

وماراج عن هذا النوع من الشعر ضعف الثقافة أثناء حكم العثمانيين وحتى العهد الإستعماري ،فكان الإتجاه الديني بإعتباره مستنهض للهمم ،فلم يوقظ الأمة عن غفوتها ،عندئذ وجد الشاعر ملاذا في درء كيد المستعمر الغاشم .

فظهر شعراء متوصفة أنشدوا قصائد ملحونة، وموشحات وأزجالا في المديح النبوي على منوال شعراء الفصحى، لأن الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أثرت في الشعر الفصيح هي نفسها التي ساهمت في اتجاه شعراء الملحون إلى الدين للترويج عن النفس، وعن ما كان ينقصهم .

وللشعر الملحون الفضل في ضمه للأزجال الدينية والموشحات القديمة، أما الحكم التركي العثماني للجزائر فانتشرت القصائد الدينية من مديح وتوسل وتقرب إلى الله تعالى .

¹ عبد الله ركيبي : الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 1981.

وعندما نتكلم عن الشعر الديني فإننا نعني بالضرورة المديح الديني الذي يتوجه إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم فهو يعبر عن حبه والتقرب إليه أو وصف مواقفه وسيرته التي هي المثل الأعلى للمتدينين.¹

وفي ظل التحولات بقي مدح الرسول وسيلة لغاية اختلفت التجربة الانفعالية الشعرية، فالمدح لم يتجرد من غاية التوسل والشفاعة سواء القديم منه أم الحديث التقليدي أم الجديد المدرسي أم الملحون .

ومن الشعراء الذين نظموا أشعارهم بالعامية، خاصة في المديح النبوي نجد منهم: المنداسي، ابن تريكي، ابن مسايب، لخضر بن خلفون وغيرهم، وفي ضواحي تلمسان نجد الفقيرات* التي سارت على نفس درب هؤلاء إلا أنها لم تشتهر ولم تدون قصائدها ، وهذا هو موضوع بحثنا .

¹ عبد الله الركبيبي : المرجع السابق، ص 383.

* الفقيرات: هي مجموعة نسوية تختص بمدح رسول الله بمنطقة أولاد رياح ، كانت متكونة من 12 امرأة ثم أصبحت الآن 6 نسوة.

المبحث الثالث:

حياة الشاعرة برحو خضرة:

ولدت برحو خضرة الملقبة بالفقيرة خضرة بمنطقة اولاد رياح، ابنة محمد ولد اعمر وبرحو ميمونة بنت محمد سنة 1928، نشأت وترعرعت وشبت بها وأكملت نصف دينها مع السيد موسى محمد المدعو علي البكاي في 31 مارس من سنة 1955، عن عمر يناهز 27 سنة.

عرفت بسرعة الحفظ رغم أنها لم تعرف للمدرسة وجهة فكانت تسمع عن والدها ثم تردد ما قاله، وهذا المديح هو موهبة من عند الله، فهي تقول شعرا وليس قرآنا وعندما تمدح فهي تمدح الله ورسوله، ثم سقلت هذه الموهبة بتتلمذها على يد الشيخ سيدي احمد بموسى وهو عالم جليل عاش فقيرا وأغناه حب الله ورسوله كان مقره ببلدية كرزاز ولاية بشار حيث تقول عنه الحاجة خضرة: "ضوه قمره، وعيشته تمرة، ورقاده فوق الرملة". كان يقيم الليل ذاكرا وشاكرا ومسبحا لربه، وعندما يغلب عليه النوم يضع خشبة فوق البئر ويركب عليها، ثم يقول لنفسه، إذا أردت ذكر ربي أنكريه وإذا أردت النوم فها هو ذا الماء في الأسفل لكي تغرقني، ثم ترجع في ذكر ربي.

ووصل مديح سيدي أحمد بموسى إلى اولاد رياح لأنه ذاع صيته في كل أرجاء الوطن، فأصبح الناس يسافرون إليه وينهلون من علمه، فكل من تعلم على يده يسمى بالفقير أو الفقيرة، ومن بينهم الحاجة خضرة التي أخذت عنه السر وذكر الله والرسول، فهو لم يقل ضعوا السبحة في

أعناقكم واذكروا الله، بل ضعوها في صدوركم واذكروه خلسة، ولم يقل شقوا السوق واذكروا الله.

تكونت الفقيرات في الثمانينات من 12 امرأة أصبحت الآن 6 نسوة على رأسهم الحاجة خضرة وهي الفقيرة الوحيدة في أولاد رباح أما النسوة الأخريات يرددن ما تقول من مديح فقط.

لازالت الفقيرة خضرة على قيد الحياة وهي تبلغ حاليا 84 سنة، وتطلب من الله أن يترك لها عقيقتها كي تذكره وتشكره وأن يتركها متمسكة بدينها وصلاتها وذكرها حتى تموت و هذا ما تطلبه من الله ولا تطلب شيئا آخر.

كما توصي كل من يصغي إليها بأن كل ما يحدث في هذه الدنيا علينا تجاوزه، فإذا مرضنا نتجاوز المرض، وإذا ظلمنا نتجاوز الظلم، وهناك أبواب الشكوة إلى الله مفتوحة وإذا كان لديك دين فعليك أن تسدده، لأن في الآخرة لا تجد من أين ترد هذا الدين، لا تعطيك أمك ولا أبوك ولا ولدك ولا أخوك، تجد فقط عملك إن كان خيرا أم شرا، وتقول الفقيرة خضرة في هذا المجال:

ومن دار الشر يراه

من دار الخير يراه

ونهار الله لا تكون في

نهار الله لا تحبشي لا تكرهشي

الدنيا رغب

ولي باق غير من سعد

كول وصدق وجميع من جاك فرح بيه

الوراثة

فالليلة التي نموت فيها ويقبرنا أهلنا هي ليلة الامتحان مثلها مثل
اجتياز امتحان شهادة البكالوريا نفوز أو نرسب، فهذه الليلة كل ما عملناه
في الدنيا نكتبه به ندخل للجنة أو النار.

فمن عملا عملا حسنا يذهب كالرعد في خفته للجنة ومن عمل عملا
سيئاً فمصيره النار.

تعيش الحاجة خضرة تحت كنف ولدها الذي تدعو له بالستر
والصحة والعافية، وأن يكون خير خلف لخير سلف.

فالدنيا هي دار الفناء ولم تدم لأحد تقول الحاجة خضرة:

لو جعلنا كلنا في نفس الجمال حار.

لو جعلنا كلنا أغنياء حار.

لو جعلنا كلنا سود أو بيض حار.

ولكن الله جعل دار الجنة والنار ودار الدنيا والآخرة ووضع لنا
الطريق، والحمد لله لأنه ترك لنا رسول الله جاء رحمة لأمته وشرح له
صدره وعمره بالقرآن وترك لنا الدين والمتدينين وترك لنا الصلاة،
فرغم أننا لم نعش في زمانه ولكننا نتبع طريقه ونطلب من الله أن يشفع
فينا يوم الحساب والعقاب لأن كل ما قاله حقيقة.

الفصل الثاني

موضوعات المديح الديني، إيقاعه الشعري وخصائص مفرداته

المبحث الأول: موضوعات المديح الديني

- 1-موضوع الدنيا والآخرة
- 2-موضوع ذكر الموت.
- 3-موضوع تغسيل الميت
- 4-موضوع عملية بناء القبر ووصف ما بداخله
- 5-موضوع إنبعات الروح بعد الموت
- 6-موضوع يوم الحساب والعقاب
- 7-موضوع إتباع النفس
- 8-موضوع التوحيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني: خصائص المفردات

- 1-النوع الأول: المتفاح
 - 2-النوع الثاني: العامي الخالص
 - 3-النوع الثالث: اللهجة البدوية
- أ- التركيب اللغوي
- ب- التركيب البلاغي

المبحث الثالث: الإيقاع الشعري

- أ- الإيقاع الخارجي
- ب- الإيقاع الداخلي.

فصل الثاني
المبحث الأول:

1- موضوعات المديح الديني عند الفقيريات:

الدنيا تفنا و لاه دايمة
يا ويح ما تمشي فعال راضية
لهانتني الدنيا مشيت معاها
نسيت لاخيره باش نجابوب
ولي وراه الموت ما يزهاشي
الموت غدارة تجي غفلاني
تغمضت عيني و شرو هالي
ناض الزقافي البيت عند رجالي
حماولي ماي و جاولي غسالي
جيبوا الطالب فصلوا كتاني
رفدوني برا و حطوني هلي
دناولي جملي و صاق رحيلي
حتى زعيم يفك من لبطالي
روحت لقبري زمان العالي
دلاوني و سواوني في حالي
سقفوا علي بشي حجر تقالي
قلبو عرام تراب زاد و هالي
صدوا صدوا لا حبيب بقالي
بقيت وحدي رفاقتي عمالي

يا ويح لي ما خدم مولاه
و لا وجد شي باش يلقا الله
و شباب عدويا نتبع فيه
يوم الوقوف و نبور بين يديه
ويلايزها مازالت تبكيه
و ذاك النهار مشوم ما يعاد
و من تحت راسي حيدوا لوساد
حس لبكا و النواح و التغراد
يظهر الخشبه من الخباث
و استروا العورة بالكفن جديد
و صلاوا علي قاع بالميعاد
سفري طويل مشا بلارداد
حكم الكريم فتى بلي راد
بالعزم يحفروا اهلي لجواد
مدوني ما كان لي تقعاد
و بالطين غلقوا و منتوا للحاد
و غسلوا يديهم ما بق محتاد
و دعاو بالرحمه مشاونكاد
نستنا في رحمة الجواد

لا ضوفين يتبصروا لثمان
و السيد رومال جا جراد
و أنا الليلة جيتلك رقاس
و أنا لي سولت قاع الناس
جاني محزم ما قبل خلاص
حسب حسابك لا دير زياد
ونظرتهم و حصيتهم عداد
و صباعي قلومه و الريق مداد
في المحشر تقراه بالميعاد
في يده المقص و موقف الميزان
يا ويح المديان و ما يرجاه
قد الجبال الراس يا بحجار
للدود و الخنفوس يا قهار
و الدود ينهش في لحم لخداد
و القيح يقطر من شفاق عينيه
و ضياف لحضي و الخنافس فيه
و عقلي محير بينهم يشوف
و معاهم الهوى مع الوسواس
نمشي مضمن ما نشوف غيار
بقيت واقف في عقاب الناس¹

الضيق و الظلمه و زاد سوالي
زرعت فيا الروح و رجع حالي
قالي : تكلم في القبر نابيني
ربي رسلني ليك حيث نسولك
زقلم رعدده صهده ساماني
قالي في ذا النداء سمع و صغالي
حسنت و سيات جاو قبالي
نكتب بالحرصه و شد هوالي
نطوي الكتاب لي فيه عمالي
مولى الحق يكون تم معانا
المقص و الميزان في يد ملايكة
نبكي على ذنبي كثير و ياسر
خرتن انفنا و فين عمارنا
رقبوا تشوفوا يا حبابي حالي
الدود ينهش فيه ما يعياش
ضاحت خشبه وسط قبوري راشي
نفسى وروحي في الطريق تخالفوا
النفس و الشيطان داروهالي
لوكان يا نفسي يشفك حالي
و مين يا نفسي بغيتها لي

¹ - منقولة عن الحاجة خضرة و هي قائدة الفقيرات في المديح الديني بمنطقة
أولاد رياح.

1-الموضوع الدنيا و الآخرة:

تجمع الفقيريات في مديحتها بين الدنيا و الآخرة لأن الأولى هي دار الفناء و الثانية هي دار الخلود تم تحد الإنسان الغافل الذي تأخذ الدنيا معها في زهوها و لعبها دون أن يفكر في الآخرة و لم يحضر لملاقات وجه ربه الكريم فهناك من تكون أفعاله معقولة و مستحبة و لكنه لم يجد شيئاً يقابل به الله عز و جل من صلاة .

الدنيا تقنا و لا هي دايمة
يا ويح ما تمشي فعاله راضيه
يا ويح لي ما خدم مولاه
و لا وجد شي باش يلق الله
و تقول أيضا:

لهاتني الدنيا مشيت معاهها
و شباب عدويا نتبع فيه
نسيت لأخيره باش نجاب
يوم الوقوف و نبور بين يديه
بمعنى أن الدنيا في عين الحاجة خضرة ما هي إلا دار لعب و لهو و تشبه مرحلة الشباب التي شبهتها بالعدو الذي يتبع الإنسان طوال فترة حياته ، فتتسيه التفكير في الآخرة و أثناء الحساب لا يوجد شيئاً مما قدمت يداه .

و أبلغ ما يستشهد به من القرآن و السنة قوله عز وجل في سورة العنكبوت الآية 64: " و ما هذه الدنيا إلا لهو و لعب و إن الدار الآخرة لهي الحيوان* لو كانوا يعلمون"¹

فهذا الموضوع قريب من موضوع الوعظ لأن فيه ترغيب و ترهيب ترغيب في الآخرة و العمل لها و ترهيب من غرور الدنيا

* الحيوان : الحياة الهائلة الخالدة.

- الإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي دمشقي : رياض الصالحين ، ¹ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة 1407هـ - 1986 م .

هذا ما نجده في ديوان سيدي لخضر بن خلوف عند ما شبه الدنيا
ببنت الشيطان قائلاً:

صلى الله عليك قدر حروف إليها هذ الدنيا مكنيه بنت الشيطان¹.
و عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال
"اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة" متفق عليه²

2- موضوع ذكر الموت :

ولي وراه الموت مايزهاشي
ويلا يزها مازالت تبكيه
الموت غداره تجي غفلاني
و ذاك النهار مشوم* ما يعاد
توصي الفقيرات في هذه الأبيات الإنسان بأن يضع دائماً الموت نصب
عينه و لا يتغافل عليها لأنه قد يستبعتها لأنها تتذكره و تأتيه على غفلة
لا تنفع لا حصرة و لا ندم على ما فاته و إنقضى ، و هذا ما نجده في
قوله عز و جل " خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا و هو
العزيز الغفور"³

و تضيف الحاجة خضرة قائلة:

تغمضت عيني وستروهالي
و من تحت راسي حيدوا لوساد
ناض الزقا في البيت عند رجالي
حس لبكا و النواح و التغراد

¹ - ديوان سيدي لخضر بن خلوف: جمع محمد بخوشة ، نشر ابن خلدون
تلمسان ، 2001.

² - البخاري و مسلم .

* غفلاني : علي غفلة / *مشوم: مشؤوم.

³ - القرآن الكريم رواية ورش: عن الإمام نافع ، سورة الملك الآية 2 ص

هذه لحظات الموت و كأن الميت هنا هو الذي يشخص حالة الحزن عند أهله بعد مفارقتهم و كأنه نائماً لكن بدون وسادة ، حتى أنه سمع البكاء و النواح في البيت .

و عن أم سلمة رضي الله عنها تقول عند تغميض الميت "دخل رسول الله صلى عليه و سلم على أبي سلمة و قد شق بصره ، فأغمضه ثم قال "إن الروح إذا قبض تبعه البصر"¹

3- موضوع تغسيل الميت:

تأتي مرحلة تغسيل الميت و تكفينه بعد أن تصعد روحه إلى خالقها فنقوم واحدة من النساء بتسخين الماء لتغسيل الجثة و تجهيزها لملاقاته ربها ، و إن كان رجلاً فيغسله إمام المسجد عادة فهذه العملية هي بمثابة تطهير للجسم كما تتجسد هنا روح الميت تتحدث عن نفسها بإحضار الطالب لتفصيل الكفن^{2*} و يستر العورة .

حمولي* ماي و جاولي غسالي يظهر الخشبه من الخبثات*
جيبوا الطالب فصلوا كتاني و استروا العوره بالكفن* جديد
و عن الصلاة على الميت و تشييع جنازته و دفنه تقول الفقيرات :

¹ - صحيح مسلم.

* الكفن : هو قطعة قماش بيضاء اللون يلف بها الميت بعد تغسيه.

² - منقولة عن الحاجة خضرة و هي قائدة الفقيرات في المديح الديني بمنطقة أولاد رياح.

* حمولي: تسخين الماء.

* الخبثات : الفساد

* قاع بالميعاد: جميعاً في وقت واحد.

رفدوني برا* و حطوني هلي
دناولي جملي* و صاق رحيلي*
حتى زعيم يفك من لبطالي
روحت لقبري زمان العالي
دلاوني و سواوني في حالي
سقفوا علي بشي حجر تقالي
و صلاوا علي قاع بالميعاد*
سفري طويل مشا بلارداد*
حكم الكريم فتى بلي راد
بالعزم يحفروا أهلي لجواد
مدوني ما كان لي تقعاد
و بالطين غلقوا و متتوا للحاد
تتحد الفقيرة عن وضعية الميت و هو في طريقه إلى القبر فيحملونه
أهله و يصلون عليه صلاة الجنازة ثم يدخلونه إلى مثواه الأخير و
يقبلونه و يمدونه لأنه لا يرجع للقعود و إلى الحياة مرة أخرى.
و يقول محمد بخوشة في ديوان سيدي لخضر بن خلوف في هذا
المجال:

للقبر لاغنا يدوني
و لو عشت ما لبث نوح آخرتي للتراب¹
فالإنسان ولد تراب فيعيش و يعمر و لكن مصيره في الآخرة هو
العودة إلى التراب فحتى نبي الله نوح عليه السلام عمر و لم يخلد و لاق
نفس النهاية.
و قد سبق فضل تشييع الجنازة في قول أبي هريرة رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى عليه و سلم " من يشهد الجنازة حتى يصلي

*رفدوني برا: حملوني خارجا.

*صاق رجلي : ساقوني للقبر

*دناولي جملي: أدخل جسدي .

* بلارداد : بلاعودة

¹ - بخوشة الديوان ، ص 143.

عليها ، فله قيراط ، و من شهدها حتى تدفن ، فله قيراطان " قيل و ما القيراطان ؟ قال " مثل الجبلين العظيمين " متفق عليه¹.

4- عملية بناء القبر و وصف ما بداخله:

في ذلك تحد من القبر بأن كل من يوضع فيه لا يخرج أبدا ، فلا تبق معه سوى أعماله

سقفوا علي بشي حجر تقالي و بالطين غلقوا و متنو اللحاد*
قلبوا عرام* تراب زاد و هالي* و غسلوا أيديهم ما بق محتاد*
ضدوا صد و لا حبيب بقالي ودعاو بالرحمة مشاونكاد*
بقيت وحدي رفاقتي عمالي نستنا في رحمة الجواد

إن عملية حفرو بناء القبر تتطلب جهدا و يتم غلقه بوضع الحجر الثقيل ثم وضع الطين فكمية التراب التي توضع فوق الميت تزيد ثقلا و بعد الإنتهاء من ذلك يغسلون أيديهم ثم يدعون له بالرحمة و المغفرة فلا يبق في المقبرة أحد و لا تبق مع الميت سوى أعماله و ينتظر في رحمة ربه.

¹ - للإمام أبي ، زكريا، رياض الصالحين ص 143.

* للحاد: للأحجار التي توضع فوق القبر.

* وهالي: ثقلي.

* عرام : كمية من التراب.

* محتاد: أحد.

* نكاد : متكدين و متحصرين .

كم هناك وصف لحاله القبر من ضيق و ظلمة :

الضيق و الظلمه و زاد سوالي لا ضو فين يتبصروا لثمان *

5- إنبعث الروح بعد الموت :

يبعث الله عز وجل الروح من جديد لكي يسأل الإنسان عن أعماله
فيأتي ملك يسجل كل، ما يقوله في كتابان الحسنات من جهة و السيئات
من جهة أخرى و يوم القيامة يحاسب عليها كل و دوره.

زرعت فيا الروح و رجع حمالي و السيد رومال* جا جراد
قالي : تكلم في القبر نابيني و أنا الليلة جيتلك رقاس*
ربي رسلني ليك حيث نسولك و أنا لي سولت قاع الناس
زقلم* رعه صهده ساماني جاني محزم ما قبل خلاص
قالي في ذا الندا سمع و صغالي حسب حسابك لا دير زياد
حسنات و سيات جاو قبالي ونظرتهم و حصيتهم عداد.

نكتب بالحرصه و شد هوالي و صباعي قلومه و الريق* مداد
نظوي الكتاب لي فيه عمالي في المحشر تقراه بالميعاد*.

* لثمان: العينين.

* رومال : ملك الذي يسجل الحسنات و السيئات.

* رقاص : عقرب الساعة.

* زقلم : سلط .

* الريق : و هو اللعاب المتواجد في فم الإنسان.

* الميعاد : الوقت.

6- يوم الحساب و العقاب:

يوم ينقسم الناس إلى قسمين :

القسم الأول : من تكون أفعاله حسنة تثقل كفة ميزانه و يفوز

القسم الثاني : الأفعال السيئة الذي تخف كفة الميزان المقابلة فتكون آخرته للدود ينهش فيه و حينها لا ينفع الندم على ما فات و هذا ما جاء في القرآن الكريم في سورة القارعة "فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية و أما من خفت موازينه ، فأمه هاوية و ما أدراك ماهية نار حامية"¹

مولى الحق يكون تم معنا	في يده المقص و موقف الميزان
المقص و الميزان في يد ملايكة	يا ويح المديان و ما يرجاه
نبكي على ذنبي كثير و ياسر	قد الجبال الراس يابحجار
اخرتنا انفنا و فين عمارنا	للدود و الخنفوس يا قهار
رغبوا تشوفوا يا حبابي حالي	و الدود ينهش في لحم لخداد
الدود ينهش فيه ما يعياشي	و القيقح يقطر من شفاق عينيه
ضحيت خشبه وسط قبري راشي	و ضياق لحضي* و الخنافس فيه

07- موضوع : إتباع النفس :

إختلاف النفس و الروح فالعقل يقف عاجزا عن التوفيق بينهما فالنفس إتبعته و ساويس الشيطان
نفسى و روجي في الطريق تخالفوا و عقلي محير بينهم يشوف
النفس و الشيطان داروهالي و معاهم الهوى مع الوسواس

¹ - القرآن الكريم براوية ورش سورة القارعة الآية 6-7-8-9-10

* لحضي : قبري.

و خير إستشهاد على ذلك قوله تعالى " و ما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم"¹
و في هذه الأبيات التالية هناك تمنى لو كانت النفس نفسا طيبة و تردع
عن موقفها.

لو كان يا نفسي يشفك حالي نمشي مضمن ما نشوف غيار
و مين يا نفسي بغيتها لي بقيت واقف في عقاب الناس
فالنفس هي أكثر الأعداء خطرا كما يقول لخضر بن خلوف :
تاذن لي بالخراب نفسي

ما كان عدو غير هيا²

لا إله يا إله الله يارب الواحد

يا عالم الغيوب الخفيه

و عالم ما في السفلى و العلية

و المخلوقات عيشها فيك مقدد

الصلاة عليك تاج المسلمين راحه القلوب

و الصلاة عليك الفاوميا قدلي ماشين و طيورت في يد

و الصلاة عليك قد البكما الناطقه ولي جامد

الصلاة عليك يا رسول الله يا شفيع لعباد سيدي محمد اللوم و

الوفى فرسان

و الله يرضى على يمام الصوفيه فرسان الضد

معظم ذاك اليوم نعطيكم لخبار ونهار النبي محمد

مرض عيطه يام شارب كل نوار

¹ - القرآن الكريم ورش ، سورة يوسف الآية 53.

² - بخوشة ، الديوان ص 180.

و مرض من الراس ما يقدر يتعد

جات المدينة لا شايب و شباب

طير مكبل دارت عليه الحومه

ما شربوا ماكلا و لا تقبت نار

باتوا مدمرين من موت الرسول

جاملك الموت واعد للرسول

واعد للرسول ما فيها حشمه

جاملك الموت ينقر في الباب

قالها يا فطيمه عري باب الدار

مولى ذا التنقار من قلبه حاقد

رحتلوا فاطمه بنت الرسول

صابت راجل في الحيط مسند

قالتله واش بغيت تعيد خيار

خزر فيها رحت مولى هارب

مجفول و مرهوب و عظامها يرعد

وقالته يابا هذا عقار

عينييه يلوج مشاهيب من النار

و راجل رقبه على الغواشي يتهدد

و إنتقلها سيدي ماحي لنوار

قالها هذا مهدم لسوار مقبض لعمار بهم مقلد

نطقت عيشه و بصوت تمجد

طيرت جوارحي و كثرو لضرار

و رميتلي كبديتي في قلب المصهد

وريني ضرك يا زين الهمه
و ننتقلها بالضحك ويلا نظرب
باركاك مالك خليني نهمد
النهار لي فيه تتكيف لعمار
و الله ما نفوتها لو تتحدد لعمر
تهلوا في الدين شدوا في الكلمه
رحنا مسامحين حاضره و اللي غاب
بو بكر و عمر يوم القيامه
تمشي ذا الركده و تتبدل لظهار
و تجي أرض جديد جنتها توقد
جنة بجنانات و مزخرف بثمار
مار تعوها مال ما فيها مجبد
واجب للقاريين و الطلبة لحرار
و كالين الطعام و المجاهد
في شعبان بديت ذا الكلمه تعبار
و في رمضان ختمتها قبل نعيد
مولى ذا الكلام طامع في التحرار
لجميع الحاضرين و ما و بويا
و الصلاة عليك يا رسول الله
الشفيع لعباد سيدي محمد¹.

¹ - منقولة عن الحاجة خضرة قائدة الفقيرات بأولاد رياح .

8-موضوع التوحيد و الصلاة على النبي صلى عليه و سلم :

نظمت الفقيرات هذه الأبيات بذكر الله تعالى و توحيده أولا ثم الصلاة على نبيه المختار شأنها في ذلك شأن شعراء الملحون و تقول في مطلع القصيدة

لا إله إلا الله يا إله الله يا رب الواحد يا عالم الغيوب الخفية
و عالم ما في السفلى و العلية و المخلوقات عيشها فيك مقدر
فلا تكتفي بذكر كلمة التوحيد و ترديدها ، بل تمجد ربها بذكر
أسمائه الحسنى ، فجاء مطلع القصيدة بصيغة سورة الإخلاص ، و عبر
عن هذا قوله صلى الله عليه و سلم " من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له و أن محمد عبده و رسوله ، و أن عيسى عبد الله و ابن أمته و
كلمته ألقاها إل مريم و روح منه ، و أن الجنة حق و أن النار حق ،
أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية "1.

و الصلاة على النبي تاج على كل المسلمين فكل واحدة بعشر
حسانات كما جاء في الحديث " إنه أتاني جبريل عليه السلام آنفا فقال :
يا محمد من صلى عليك مرة أو قال واحدة ، كتب الله ، عز وجل له بها
عشر حسنات"2

فالصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم مقترنة بقدر كل ما خلق
من حيوان و إنسان و جماد ثم إنتقلت إلى ذكر مرض الرسول و لحظات
مجيء ملك الموت و مقابله لفاطمة بنت الرسول فوصفته لأبيها ،

¹ صحيح مسلم ، ج1 ص 27.

² أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري : تحقيق الدكتور عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي ج1، مكتبة الفلاح الكويت، 1985، ص 1059.

فأجابها بأنه قابض الأعمار ثم تكلمت زوجته عائشة عن ألمها لمفارقة
العمر و رسول الأمة الإسلامية و كأنها ترمي بكبد ما في قلب النار ،
فأجابها الرسول بأن هذا اليوم هو اليوم الذي تتكيف فيها الأعمار :
الصلاة : عليك تاج المسلمين راحت القلوب
و الصلاة عليك ألفا و ميا قدلي ماشين و طيورت في يد
و الله يرضى على يمام الصوفية
فرسان الضد

معظم ذاك اليوم نعطيكم لخبار و نهار النبي محمد
مرض عيطه يام شارب كل نوار
و مرض من الراس ما يقدرش يتقعد
جات المدينة لا شايب و شباب
طير مكبل دارت عليه الحومة
ما شربوا ما كلاو و لا ثقبت نار
باتوا مدمرين من موت الرسول
جاماك الموت ينقره* في الباب
قالها يا فطيمه عري باب الدار
مولي ذا التتقار من قلبه حاقد
راحتلوا فاطيمه بنت الرسول
صابت راجل في الحيط مسند
قالتله واش بغيت تعيد خبار
خزر فيها رحمت مولى هارب

* ينقر : يقرع.

مجفول و مرهوب و عظامها يرعد

وقالتله يابا هذا عقار

عينيه يلوج مشاهيب من نار

و راجل رقبه على الغواشي يتهدد

و إنتقلها سيدي ماحي لنوار

قالها هذا مهم لسوار مقبض لعمار بهم مقلد

نتقت عيشه و بصوت تمجد

طيرت جوارحي و كثروا لضرار

و رميتلي كبدي في قلب المصهد

وريني ضرك يا زين الهمة *

وريني نزورك و لا نكتب

نطقها سيدي ماحي لوزار

و نتقلها بالضحك ويلا نظرب *

بركاك مالك خليني نمهد *

النهار لي فيه تتكيف لعمار.

و في آخر الأبيات هناك توصية للأجيال الآتية بأن يبقوا و يشدو

على دينهم و أن يتحدو في الكلمة ثم تسريح بالسماح على المأكل من

حضر هذا المجلس و حتى الغائبين منهم أمثال أبو بكر و عمر يوم

* زين الهمة : الرسول الله صلى عليه و سلم.

* يلا نظرب : إذا جاز.

* نمهد : نرتاح .

القيامة ، و تمنياتها بأن هذا الجيل سوف يذهب و يأتي جيل آخر جديد
و تأتي أرض جديدة تشبه الجنة في وصفها مزخرفة بثمارها:
و الله ما نفوتها لو تتحدد لعمار

تهلاو في الدين شدوا في الكلمه
راحنا مسامحين حاضره و اللي غاب

بوبكر و عمر يوم القيامة

تمشي ذا الركده * و تتبذل لظهار

و تجي أرض جديد جنتها توقد*

جنه بجنانات و مزخرفه بثمار

مارتعوها * مال ما فيها مجيد

و في الأخيرة تفتح الفقيرات أبوابا و مجالات واسعة للقارئ و
الباحثين أن يدرسوا هذا المديح كما تقر بأن كلماتها هذه بدئتها في شهر
رمضان و ختمتها قبل العيد بأيام.

و هكذا كان ختام هذه للأبيات من القصيدة بالصلاة على النبي لأنه

هو الذي يشفع في عباده الضعفاء يوم الميعاد.

واجب للقارئين الطلبة لحرار

وكالين الطعام و المجاهد

في شعبان بديت الكلمة تعبار

و في رمضان ختمتها قبل نعيد

مولى ذا الكلام طامع في التحرار

* الركده: هذا الجيل .

* توقد : تزهر .

* مارتعوها : لم يأكلوا منها.

لجميع الحاضرين و ما و بويا

و الصلاة عليك يا رسول الله

الشفيع لعباد سيدي محمد.

المبحث الثاني:

1- خصائص المفردات:

إن اللغة هي وسيلة وصل بين المرسل والمرسل إليه فهي: " أداة الشاعر في التعبير و البيان و هي الوسيلة الأولى لتوصيل الآراء و الأفكار أو نقل الإحساس إلى الغير"¹.

إذ بدونها لا يتم الخطاب و من اخص خصائص الخطاب عامة " إشماله على ظاهرة الإختبار selection التي تعني أن الأديب حينما يأتي باللفظ او التركيب فإنه يقصدها قصدا "² فلا بد من ضبط ماهية الأسلوب التي تمزج في بعض الأحيان بمقتضيات عملية للإبلاغ اللساني فلا تتميز بالسمة الإبداعية و تظل شعاعا الدائرة الحدث الخطابي"³.

و تنحصر اللغة الشعبية في ثلاثة أنواع:

1- النوع الأول: و هو المتفصح و المقصود به اللهجة القريبة

من الفصحى بقدر كبير حيث تقول الفقيرات:

¹ شعر علي بن شهرة الشعبي، جمع و دراسة (مخطوط) ماجستر، الشايب ورنيني، جامعة تلمسان 2006، ص 118.

² الشعر الملحون الصوفي في شمال للغرب الجزائري (مخطوط) دكتوراه دولة، عبد الحق زريوح معهد الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان 2001 ص 43.

³ الأسلوبية و للأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب ط 2، 1982، ص 75.

الدنيا تفنى و لاه دائمة
يا ويح من تمشي فعاله راضيه
لهاتني الدنيا مشيت معاها
نسيت لا خيرة باش نجاب
ياويح لي ما خدم مولاه
و لا وجد شي باش يلقي الله
و شباب عدويا نتبع فيه
يوم الوقوف و نبوربين يديه
الألفاظ هي : الدنيا ، خدم ، يا ويح، وجد، شباب ، يوم ، الوقوف ،
يديه.

فهي ألفاظ قريبة جد من الفصحى — متفصح
و قال أيضا:

حتى زعيم يفك من لبطالي
روحت لقبري زمان العالي
دلاوني و سواوني في حالي
سقفوا علي بشي حجر تقالي
الحاد
حكم الكريم فتى بلي راد
بالعزم يحفروا هلي لجواد
مدوني ماكان لي تقعاد
و بالطين متنوا و غلقوا

قلبوا عرام تراب زاد و هالي
محتاد
و غسلوا يديهم ما بق

صدوا صدوا لا حبيب بقالي
الألفاظ هي: زعيم ، حكم ، الكريم ، قبيري، العزم ، حالي ، حجر ،
الطين ، تراب ، زاد ، غسلوا ، حبيب ، الرحمة.

و تعد كلها ألفاظ قريبة جدا من الفصحى — متفصح
كما تظهر جليا في الأبيات التالية:

زرعت فيا الروح و رجع حالي
قالي : تكلم في القبر نابيني
ه و السيد رومال جا جراد
ه و أنا الليلة جيتك رقاس

ربي رسلني ليك حيث نسولك ه و أنا لي سولت قاع الناس
زقلم رعه صهده ساماني جاني محزم ما قبل خلاص
قالي في ذا ندا سمع و صغالي حسب حسابك لا دير زياد
الألفاظ: زرعت ، الروح ، حالي ، السيد ، جراد ، ربي ، الناس ، رعه
، محزم ، قبل ، خلاص ، حسابك
ألفاظ قريبة جدا من الفصحى — متفصح
و تقول أيضا :

الدود ينهش فيه ما يعياشي و القيح يقطر من شفاق عينيه
ضحيت خشبه وسط قبري راشي و ضياق لحضي و الخناقس فيه
نفسى و روحى فى الطريق تخالفوا و عقلى محير بينهم يشوف
النفس و الشيطان داروهالى و معاهم الهوى مع الوسواس
ألفاظ : الدود ، القيح ، عينيه ، خشبه ، قبري ، الخناقس ، نفسى ،
روحي ، الطريق ، عقلي ، الشيطان ، الهوى ، الوسواس .

ألفاظ قريبة من الفصحى — متفصح

2-النوع الثاني : و هو العامي الخالص:

و المراد به اللهجة الدارجة التي تعارف عليها الناس و هي تقترب
من لغة التخاطب بين الجماهير الشعبية.

لقد إستخدمت الفقيرات بعض الألفاظ العامية المستعملة أو الشائعة
في تلمسان عامة و أولاد رياح على وجه الخصوص.

الألفاظ العامية المستعملة

مثل قولهن :

رقبوا تشوفوايا حبابي حالي و الدود ينهش فى لحم لخداد
تشوفوا : تنظرون.

ينهش : يأكل

و تقول أيضا :

ضحيت خشبه وسط قبري راشي و ضياق لحضي و الخنافس فيه

ضحيت : أصبحت

كما تضيف قائلة :

قالها هذا مهدم لسوار مقبض لعمار بهم مقلد

نطقت عيشه و بصوت تمجد

نطقت : بمعنى تكلمت.

3- النوع الثالث : اللهجة البدوية:

و هي المتداولة بين شعراء ملحون في البوادي و قاسموها مزيج

من المتفاححة و من العامية¹.

و في خلال دراستنا لخصائص المفردات توجب بنا الوقوف عند

الأشكال التعبيرية التي يبني عليهما النص الشعري فالشعر في عاميته و

كما يقول أهل الإختصاص "لفظ ، و معنى ، و وزن ، و قافية"². و هذا

ما جعلنا نتعامل مع القصيدة بإستنباط تركيبها اللغوي و تبيان شعرية

اللغة و كذا التركيب البلاغي البارز في الصور الشعرية.

أ- التركيب اللغوي:

يعرف إبن جني اللغة" على أنها أصوات يعبر بها كل قوم من

أغراضهم " ³.

¹ الشعر الديني الحديث، ص 540.

² النواجي محمد ، مقدمة في صناعة النظم و النثر ، تحقيق محمد عبد الكريم ،

دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص 27.

³ إبن جني ، الخصائص .

واللغة التي إستخدمتها الفقيرات بسيطة و عامية تعكس صورة التفكير الشعبي الساذج فاللغة التي سنتعامل معها هي اللغة الفنية الإبداعية الشعرية رغم إختلاطها بالعامية أي بالمعنى الدارج. فلا مجال للتأويلات و التعديلات لتقريب العامية أو اللهجة من اللغة العربية للأصل ، و لا مجال أيضا لقياس فصاحة العامية بمقياس فصاحة اللغة العربية من حيث اللغة كمفردات فكلمة "عقار " التي تقابلها في العربية الرسمية كلمة "ملك الموت " تتراكم فيها دلالات كثيرة توحي بأنه شخصية قوية و قادرة و تتبع الإنسان أينما كان بينما كلمة ملك الموت تعني الملك الذي أرسله الله لقبض الأعمار و إن أردت التخصيص قلت عزرائيل.

لقد سقنا هذا المثال لنبين أن لكل لغة أو لهجة خصوصيات و عوامل تؤثر فيها و في ناطقيها.

اللهجات في بلدنا الجزائر كثيرة و عامية ف"العامية الجزائرية" يتمثل هيكلها اللغوي العام من هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة... و هذه اللهجات تخضع لعوامل لغوية كثيرة فاللغة تتأثر و تؤثر لأنها ظاهرة إجتماعية¹.

¹ عبد المالك مرتاض : العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1981 ص 7.

إن اللغة المتواجدة في الشعر الملحون تمتاز بالفنية و الجمالية تجعلها مؤهلة " لأن تكون لغة شعر كثيفة الدلالات " تتولد منه المعاني و تتسابق في إجلائها.¹

إن لغة المديح عند الفقيرات من حيث وظيفتها التعبيرية تتسم بالبساطة و المباشرة و قد توصف بالسذاجة و السطحية تعبر عن بساطة العيش و سذاجة الفكر ، ثم إن ثقافة الفقيرات الدينية جعلتها لا تتخلى عن إشارتها للنصوص الدينية والقصيدة في مجملها قريبة من الفصحى لم تبرز العامية جليا إلا في ألفاظ قلائل مثل :

فين : لعلها تعني "في أين " فأخذت الفاء من "في" و الياء و النون " من أين " لتختزل في كلمة "فين" و لعلها ضرب من الإشتقاق و النحت في العربية ليصبح معنى الشطر "خرتتا نفنا و فين عمارنا " كالتالي:
" خرتتا نفنا و في أين عمارنا " و للملاحظ هنا حذف ياي و ألف لتجميل المعنى و خفت النطق.

اللي: و هي تأتي بمعنى الذي و التي معا فالعامية يتخون الخفة و السهولة في التعبير و يبتعدون عن كل ما هو ثقيل و غير مفهوم .

جاني و تعني "جاءني" و إختصرت في "جاني" للتخفيف.
يشفك : جعل النفس تتحصر على ما فعله الإنسان و تأتي في العامية أيضا بمعنى أثرت في نفسي الشفقة.
بغيتها لي : أحببتها لي من الفعل أحب ضد كره.
سيات: التي أصلها سيئات مفرد سيئة.

¹ حميان عبد الرحمان : المديح النبوي في شعر سيدي لخضر بن خلوف ، دراسة الموضوعات و الشكل مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إعلام الشعر الشعبي الجزائري 2010-2011.

ملايكه : أصلها ملائكة.

و لعل ما ينطبق على لغة هذه القصيدة و لغة الفقيرات عموما هو نفسه ما ينطبق على لغة الشعر الملحون فكلمات هذه النصوص ، نجدها ذات أصول عربية في مجملها لكنها لا تحافظ على خاصية الكلمة العربية الفصيحة ليس على مستوى القواعد النحوية فحسب بل على مستوى النطق بالحروف المكونة للكلمة أيضا إلى جانب مراعاة القواعد النحوية و الصرفية و اللغوية بصورة مجملة عند النطق بها ، و عند كتابتها أيضا ، و الجدير بالملاحظة هو التغيير الذي يدخل على الكلمة عند توظيفها شعبيا و الذي يمسخها من وجوه شتى ، منها رسمها و النطق بها ¹.

أ-1-شعرية النص من خلال المفردة :

إذا ركزنا على المفردة في النص فإننا نجد عدة أسماء ، إلى درجة أنها برزت بكثرة في القصيدة لأنها أقوى من الحروف و الأفعال و أنها جديرة بأن تؤدي المعنى لوحدها " و لا بد لكل كلام مفيد من الإسم ، و قد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الحروف و الفعل فلما كانت الأسماء من القوة الأولية في النفس و الرتبة ، على ما لا يخفاء به ، جاز أن يكتفي بها مما هوتال لها ، و محمول في الحاجة إليه عليها ²،

¹ العربي دحو : الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة

الأوراس ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988 ص 194.

² إبن جني : الخصائص ،تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب، ط1 ، بيروت ، 2006 ، ص 67.

زد إلى ذلك كون الفقيرات في قصيدة المديح و تحت هيمنة الإنفعال الإيجابي المتمثل في حب النبي صلى الله عليه و سلم ، فلا تحتاج إلى زهو الدنيا لكي تفوز بالآخرة ، بل تمنى شفاعة النبي و الحرص الشديد على حفظ الدين الإسلامي من أي إنحراف و تزوير و أن تكون كلمة الإتحاد هي الكلمة الجامعة بين الشباب خاصة و الناس على وجه العموم.

و ما يترك و يجد بك في البيئة اللغوية ثنائيات تقابلية يختلف مركز التفعيل في كل واحد منها

الدنيا و الآخرة: ثنائية تدل على عظمة الخالق و قدرته في خلق الدنيا ليختبر الناس ثم يحاسبهم على أفعالهم في الآخرة.

رفدوني برا ، حطوني هلي: محور هذه الثنائية هي الحركة تبدأ بالفعل حمل و تنتهي به الحركة إلى حط و هنا نهاية المطاف.

حسنت ، سيات: المحور الذي تدور حوله هذه الثنائية هو الحساب ، فإذا كانت حسنت الإنسان تفوق السيئات فله درجات في الجنة أما إذا كان العكس نزل إلى دركات النار و العياد بالله.

نفسى ، روهي: محور هذه الثنائية هو الثنائية إذ ينبغي للنفس أن تتفق مع الروح ، فلا ينبغي أن يختلفان في مسارهما لكي لا يقف العقل موقفا حياديا ، و قدمت النفس على الروح لقد سيبتها .

السفل العلية: محور هذه الثنائية هو العلمانية لأن الله لا تخفى عليه خافية فهو من خلق الكون و عمره.

شباب ، شباب: متى هذه الثنائية هو السن لأن مرحلة الشباب تنمو و تتطور إلى أن تصل إلى مرحلة الشيب و الشيخوخة.

إن هذه الثنائيات اللغوية أفضت إلى كثير من الحركة اللغوية في النص ، مؤدية وظيفتها التعبيرية و إن كانت بسيطة قريبة المنال.

أ-2- الحقول الدلالية للقصيدة : نقصد بها المعجم الفني للفقيرات و معنى الحقل الدلالي مجموع الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد ، بحيث يشكل وجها جامعا لتلك المعاني ، و مبرز لها لكي تأتلف على ذلك الوجه ، أو هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم على أن تتدرج كلها تحت مفهوم عام ، أكلى يجمعها ¹.
نلاحظ من خلال ما تقدم قدرة الفقيرات في التنقل من حقل إلى آخر دون الخروج عن الموضوع الأساسي للقصيدة .
سنحاول إبراز الحقول الدلالية في القصيدة و سنرمز لكل حقل بحرفين هما "حق"

حق 1: أسماء الله سبحانه و تعالى و صفاته:

مولاه ، الله ، الكريم ، الجواد ، الإلاه ، الرب ، الواحد ، القهار ،
عالم الغيوب الخفية.

حق 2: أسماء الرسول صلى الله عليه و سلم و صفاته:

تاج المسلمين ، راحة القلوب ، رسول الله ، شفيع لعباد ، سيدي
محمد النبي ، شارب كل نوار ، ماحي لنوار ، زين الهمة ، ماحي
لوزار.

حق 3: الدنيا و الآخرة و الجنة و النار :

¹ سعودي أبوزيد نواري: الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ، الجزائر
2007 ، ص 128.

الدنيا، الآخرة ، الموت ، البكاء ، النواح التغراد ، الكفن ، قبري ، المحشر ، ملايكة ، الشيطان ، النار ، يوم القيامة ، جنه بجنانات، ملك الموت، يوم الوقوف .

حق4: الدين الإسلامي : الدين، صلاو ، يطهر، الطالب ، فتى ، قلوبه ، مداد ، الكتاب ، الحق ، ملايكة ، شعبان ، رمضان ، نعيد ، و الصلاة عليك، لعباد، المدينة.

حق5: الطبيعة (الحية و الصامته):

النهار ، البيت ، حجر ، الطين ، للحاد ، تراب ، الظلمه ، رعد، صهده ، الجبال ، الدود ، الخنوفس ، المخلوقات ، البكما ، الناطقه ، جامد ، فرسان ، نوار ، طير ، أرض ، جن ، مال ، الليلة .

حق6: العدد

جراد ، حسب ، حسابك ، عداد ، كثير ، ياسر ، ألفا ، ميا ، قد .

حق 7: الإنسان و ما يتعلق به :

شباب ، يديه ، عيني ، راسي ، العوره، لثمان ، الروح ، صباعي ، الريق ، لخداد ، القيح ، عقلي ، نفسي ، الراس ، قلبه ، عظامها ، كبدي ، لعمار ، ما ، بويا.

حق8: إبليس و ما يتعلق به :

راضيه ، الخباث ، سيات ، الشيطان ، الهوى ، الوسواس .

حق9: الخير و السعادة :

يزها ، زرعت ، الضحك.

هذه هي أهم الحقول و الملاحظ فيها أنها تدور كلها حول موضوع مدح النبي صلى الله عليه و سلم و إن تنوعت مدلولاتها و إختلفت اللغة الشعرية حاضرة تنبئ بالتجربة الشعرية للفقيرات.

أ-3 من خصائص اللغة الشعرية : تميز قصائد المديح عند

الفقيرات بلغتها العامية شأنها في ذلك شأن قصيدة الملحون لذا يجب الإلمام بهذه اللغة و جزئياتها و من أهم هذه الخصائص:

أ-3-1 - حذف الهمزة :

ياويح من تمشي فعاله راضيه

و لا وجد شي باش يلق الله

و تقول أيضا:

الموت غداره تجي غفلاني

وذاك النهار مشوم ما يعاد

الألفاظ التي حذفت همزتها هي:

شي _____ شيء

مشوم _____ مشؤوم

و تضيف قائلة:

حسناات و سيات جاو قبالي

و نظرتهم و حصيتهم عداد

قالي: في ذا النداء سمع وصغالي

حسب حسابك لا ديرزياد

الألفاظ التي حذفت همزتها هي:

سيات _____ سيئات

النداء _____ النداء

تحذف الهمزة تخفيفاً¹

أ-3-2- الإستغناء عن نطق التاء و الهاء في آخر الكلمة :

تقول الفقيرات في هذه الأبيات:

الدنيا تفنا و لا ه دايمة

يا ويح لي ما خدم مولاه

نكتب بالحرصه و شد هوالي

و صباعي قلومه و الريق مداد

مرض عيطه يام شارب كل نوار

و مرض من الراس ما يقدش يتقعد

جاملك الموت ينقر في الباب

قالها يا فطيمه بنت الرسول

الألفاظ التي تم فيها الإستغناء عن نطق حرفي الهاء و التاء و هي :

دايمه ، الحرصه ، قلومه ، عيطه، فطيمه.

أ-3-3- ظاهرة التسكين:

تقول الفقيرات في قصيدة " الموت "

الموت غذاره تجي غفلاني

و ذاك النهار مشوم ما يعاد

تغمضت عيني و ستروهالي

و من تحت راسي حيدو الوساد

فقد جاءت أواخر الأفعال و الأسماء ساكنة مثل:

الموت- النهار- مشوم- يعاد-تغمضت-لوساد.

¹ تحريفات العامية الفصحى في القواعد و البيئات و الحروف و الحركات : د.

شوقي ضيف، دار المعارف، ص 86.

و في مقطع آخر.

الدود ينهش فيه ما يعياشي

و القيح يقطر شفاق عينيه

ضحيت خشبه و سط قبري راشي

و ضياق لحظي و الخنافس فيه

الأفاز و الأفعال ساكنة هي:

الدود - ينهش - القيح - شفاف - عينيه - ضحيت - وسط - ضياق - الخنافس.

ب - التركيب البلاغي:

الصورة الشعرية هي تاج عقل حركه الانفعال و تعهده الخيال مع التدقيق في النظر إلى الشيء المصور لتقديم الصورة في شكل عميق ، و يقول في هذا المجال محمد مصايف "إن مما ينبغي أن يتوفر للشاعر كي ينجح في التصوير الشعري ، التدقيق في النظر و البحث و بالتالي في رسم الصورة و التمكن من اللغة و اللأوزان الشعرية"¹.

ب-1- الصورة البيانية:

ب-1-1- التشبيه: تعد هذه القصائد شبه خالية من التشبهات الصريحة

إلا في تشبيه "السيد رومال" و يقصد به ملك الموت:

زرعت فيا الروح و رجع حالي

و السيد رومال جاجراد

¹ مصايف محمد : النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي المؤسسة الوطنية

للكتاب، ط2 الجزائر 1984، ص164.

فقد نزع وجه الشبه الذي هو ملك الذي هو ملك الموت و وضعت المشبه به و هو رومال و الغرض منه تقوية المعنى و تأكيده و إعطاء النص صورة بلاغية.

ب-1-2- الإستعارة:

الإستعارة لون من ألوان التصوير وهي "أقوى أثرا من التشبيه"¹ من حيث تمكنها من المجاز اللغوي لأنها "إن كانت قائمة على التشبيه إلا أنها ترمي إلى المشابهة ، و لا تصرح بها ، كما أنها من ناحية الإستعمال و التوظيف ، لا نعثر فيها إلا على لفظة واحدة تحمل في طياتها معالم المشبهة أو الوسيلة و الغاية"² معا تقول الفقيرات :

زقلم رعه صهده ساماني

جاني محزم ما قبل خلاص

إستعارة كلمة " زقلم " ليست فقط للتعبير على علو الصوت بل للتعبير عن هول عذاب القبر ، فإستعارت هذه الكلمة لتحرك مالا يمكن أن تحركه كلمة تسلط "مثلا" فلفظة "زقلم " جاءت مؤتلفة مع معناها فأدت وظيفتها.

¹ غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، ص 128.

² نوارى سعودي أبو زيد: المرجع السابق، ص 122.

3- المبحث الثالث:

1- الإيقاع الشعري:

عندما نتحدث عن الإيقاع فإننا نتحدث عن الشعر ، فالإيقاع يجعل من الشعر ذا خصائص صوتية تميزه عن النثر، هذا لا يعني بأن الإيقاع وحده كافي لتميز الشعر عن النثر أو النثر عن الشعر فإختلفت الآراء حول مفهوم النقاد للإيقاع لكن الرأي الأعم يجمع على أن هذا الأخير يكون في النص الأدبي يشمل بنيته الداخلية و بنيته الخارجية و الموسيقى ناتجة من الروي و القافية و السجع ، بل و ربما كانت أعم من العروض نفسها فهي متسلطة على النص الأدبي في كمل مظاهره الصوتية و الإيقاعية الداخلية الخارجية¹.

فتلك الموسيقى في النثر لها" أهمية عظيمة في التأليف بين الصور الشعرية وتجويدها والتحكم في مسارها النفسي ملء الفجوات العاطفية الناتجة عن قصور الأداة اللغوية ، لهذا يستعين الشاعر بكل ما يمكن أن يوحي به الكلام من ظلال و أنغام و ألحان تساهم و تستقل بكيانها الحي و تأليفها المتميز عن كل ما عداها من القصائد².

أ- الإيقاع الخارجي:

نلم من خلال نظم هذه القصائد الدينية بأنها لم تعدم من ذلك النغم

¹ أين ليلاي ، دراسة سيمائية تفكيكية " أين ليلاي " لمحمد العيد آل خليفة : عبد

المالك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1992 ، ص 147.

² حشلافي عثمان : الثرات و التجدد في شعر السياب ، ديوان المطبوعات

الجامعية الجزائر 1986، ص 136.

الموسيقى الخارجية : إن تظهر مادة هذا الإيقاع في مقطعين صوتيين:

الأول:

مادته الإيقاعية متمثلة في:

مايزهاشي ، غفلاي ، ستروهالي ، رجالي ، غسالي ، رحيلي ، لبطالي ، حالي ، ثقالي ، و هالي ، بقالي ، عمالي ، سوالي ، صغالي ، قبالي ، هوالي داروهالي ، بغيتيهالي.

الثاني:

مادته الإيقاعية متمثلة في :

راد ، لجواد ، تقعاد، للحاد ، محتاد ، نكاد ، الجواد ، جراد، زياد ، عداد ، مداد ، الميعاد ، لخداد
فكل من المقطعين يشكلان نغما موسيقيا و يعطياني رنينا موسيقيا لما تسمعه الأذن.

ب- الإيقاع الداخلي:

من بين العناصر التي يتكون منها الإيقاع الداخلي نجد:

ب-1- المحسنات البديعية:

هي تعتبر بمثابة المنبه لحساسية السمع ، لدى المتلقي فتحدث في أذنه جرسا موسيقيا تطمئن له النفس و ترتاح له¹ و منها :
*الطباق:

¹ في العروض و الإيقاع الشعري : صالح يوسف عبد القادر ، دراسة تحليلية تطبيقية شركة الأيام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، الجزائر، ط1 1996،1997، ص 160.

تقول الفقيرات:

و عالم ما في السفل و العليه

و المخلوقات عيشها فيك مقدد

إشتمل البيت على كلمتين متطابقتين هما السفل و العليه من أجل

توضيح المعنى و إعطاءه رنيناً موسيقياً .

و تقول أيضاً:

نكتب بالحرصه وشد هوالي

و صباعي قلومه و الريق مداد

نطوي الكتاب لي فيه عمالي

في المحشر تقراه بالميعاد

إشتمل البيتين على كلمتين متضادتين و هما طباق إيجابي و

الغرض منه هو تقو به المعنى

كما إحتوت أبيات القصائد على عدة كلمات متضادة و قد أتى بها

عفوياً دون تكلف لإيضاح المعنى و تقويته

***المقابلة:**

تقول الحاجة خضرة:

لهاتنى الدنيا مشيت معاها

و شباب عدويا نتبع فيه

نسيت لأخره باش نجاب

يوم الوقوف و نبور بين يديه

نلاحظ بأن الشاعرة قد عقدت مقابلة بين البيتين حيث نجد في الأول

معنى : غدر الدنيا و تلهيتها لصاحبها فأخذته معها في شهوتها و

غرورها و في الثاني نسيان الآخرة و العمل لها هذه المعاني من أجل توضيح المعنى و تأكيده.

*التكرار:

تقول نازك الملائكة "إن التكرار لفظ ما أو عبارة ما يوحي بشكل أولى بسيطرة هذا العنصر المكرر و إلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره أولا فلا يفتأ ينبثق في أفق رؤياه من لحظة إلى أخرى و قد عرفت القصيدة العربية منذ القدم عصورها هذه الوسيلة الإيجابية ، إلا أنه لم تتخذ شكلها الواضح إلا من عصرنا الحاضر¹ التكرار في الأساس يسلط الضوء على نقطة حاسة في العبارة و يكشف عن إهتمام المتكلم². فالتكرار في قصائد الحاجة خضرة أخذت ثلاثة أشكال تكرر الجملة و تكرر الكلمة و تكرر الصيغة فجاءت كالتالي:

رقبوا تشوفوا يا حبابي حالي و الدود ينهش في لحم لخداد
الدود ينهش ما يعياشي و القيح يقطر من شفاق عينيه
"الدود ينهش " هي الجملة المتكررة في البيتين
و تقول أيضا:

صدوا صدوا لا حبيب بقالي

و دعاو بالرحمه مشاونكاد

"صدوا" هي الكلمة المتكررة

أما عن تكرر الصيغة فتظهر التالية للقصيدة :

¹ قضايا الشعر المعاصر : نازك الملائكة دار العلم للملايين ، بيروت ، ط8 ، 1989 ، ص 291.

² نفس المرجع، ص 276-277.

الصلاة عليك تاج المسلمين راحه القلوب
و الصلاة عليك ألفا و ميا قدلي ما شيين و طيورت في يد
والصلاة عليك قد البكما الناطقه ولي جامد
و الصلاة عليك يا رسول الله يا شفيع لعباد

سيدي محمد اللوم و لوفى فرسان

نلاحظ بأن صيغة "الصلاة عليك" تكررت أربع مرات.

أما القافية فقد إتخذت صور عديدة و تنوعت حروف رويها على
مدار القصيدة و قد غلب عليها روي الدال الذي إتخذته الشاعرة قصد
تفجير الموقف الشعوري الذي تعانيه.

إن عدم خضوع النص الشعري الملحون للبحور الخيلية و قصائد
المديح على وجه الخصوص ، هذا لا ينفي خلوها من الموسيقى
الخارجية و إيقاع بعض البحور الأقر على تناول أكبر قدر من الأفكار
، و تصوير أكبر قدر من العواطف ، لا ينبغي على الشعر الملحون و
إيقاعاته من أن يشمل بحرا من الأفكار و العواطف.

و عليه فمن خلال هذا الإيقاع الشعري نلاحظ بأن الأوزان الشعرية
في الإيقاع الخارجي لدى النص الشعري الشعبي خلقت مجال للإختلاف
بين الدارسين و الباحثين حول إمكانية هذه الأوزان و توظيفها على
النصوص الشعبية مما لا شك فيه أن الأدب الشعبي لا زال يشكو النقص
و الغموض و ذلك لقلّة إهتمام الأوائل بهذا النوع الشعري الشعبي الذي
لم تدرس أوزانه كما كان للقصيدة الرسمية.

فصعوبة البحث في أوزان الشعر الشعبي بصفة عامة مازالت قائمة
، ذلك أن الباحث في هذه النصوص الشعبية لا يقف على أرض سواء و
حتى محاولة الدارسين قديما و حديثا لا تخرج عن كونها مجرد

إنطباعات و إجتهدات و هذا ما توصل إليه الأستاذ أحمد طاهر : " أن الشعر الشعبي سبعة بحور و هي العتيق و المتوازن و المترادف و المتوسط المتعاقد و الممدود و المبسوط"¹.

و قد توصل الدكتور العربي دحو إلى نتيجة عندما قام بتطبيقات على القصيدة الشعبية ألا و هي "أنه لا يمكن وزن نصوص القصيدة الشعبية الملحون بميزان الخليل حتى و إن وجدت حالات في أحيان كثيرة ، تعطينا تفصيلات من بحور الخليل إلا أن هذه الحالات غير دقيقة و غير مستمرة فهي تختلف بين بيت و آخر في نص واحد و لهذا تبقى الأذن هي المقياس الأساس لتقويم وزن هذه النصوص عند شعرائنا و عند المهتمين المنتبعين"².

فتبقى حاسة السمع هي المقياس الحقيقي لهذا الشعر و هذا ما أقره الدكتور عبد الله البرغوتي بقوله " علينا بالطبع أن نتذكر دائما أن العبرة في هذه الأغاني الشعبية ، هي لفظ كلمات الأغنية ، كما تغنى و ليس بالحكم عليه كما تكتب و تلك القضية أساسية لأن المعنى الشعبي لا يعرف البحور و لا يفكر فيه و إنما يعرف لحن الأغنية و هو لحن قديم متوارث ورث الوزن الفصيح الذي وضع له اللحن في وقت معين

¹ – La poésie populaire algérienne (melhune) Ahmed Taher) thèmes terme 1975 , p 182 et forme , S.N.E.D Alger.

² – الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1 العربي دحو المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، ص 268.

ماضي الأغنية الطويلة و يقيس الكلمات التي يتغنى بها على ذلك اللحن
فيمد الكلمة أو يختصرها لتتفق مع اللحن كما إعتادت عليه أدنه.¹
و ينتهي بنا المطاف إلى القول بأن موضوع الأوزان الشعرية في
الشعر الشعبي لا زالت موضوعا خصباً يحتاج إلى من يغوص في
أعماقه من الباحثين المتخصصين .

¹ - عبد اللطيف البرغوتي : مقالة القصيدة الشعبية مجلة فلسطين (الثورة) عدد
خاص 198/01/01 ، ص346.

A decorative border with intricate floral and geometric patterns, featuring repeating motifs of stylized flowers and scrolls, framing the central text.

خاتمه

الخاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج و هي :

تعد منطقة أولاد رياح غنية بالشعر الديني و الفقيرات هي أصل

هذا الزخم المتراكم ، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى الجمع و التدوين

و الدراسة

- 01- التقرب من الموضوعات التي تناولتها الفقيرات في مديحها و اعتمادها على الأسلوب القرآني الذي يتمثل في الترغيب و الترهيب ، ترهيب من عدم الإفراط في الزهد في الدنيا لأنها دار الفناء و ترغيب في الآخرة بوصفهن للجنة.
- 02- تركز الفقيرات في أغلب القصائدها على الحث عن الموت ، و مدح سيد الأخيار.
- 03- إن شخصية النبي عليه الصلاة و السلام قد شغلت الشعراء الرسميين و الشعبيين على حد سواء منذ الدعوة الإسلامية ، و قبلها إلى يومنا هذا.
- 04- كل الموضوعات خدمت المديح النبوي و ارتقت بصورة النبي و شخصيته صلى الله عليه و سلم إلى أعلى الدرجات.

05- تعتبر مدائح الفقيرات بمثابة إخلاص للنبي صلى الله عليه و سلم قصد نيل شفاعته يوم الحساب و العقاب.

06- تنوع موضوعات المديح خدم الغرض و دل على التجربة الشعرية الكبيرة للفقيرات و ذلك يظهر في:

- تأثيرات الأسلوب القرآني البارزة في هذه المدائح .
- وعي الفقيرات بعذاب القبر و أهواله و حيازهن على ثقافة دينية تتجلى من خلال شعرهن.
- تنوع الإيقاع (الداخلي و الخارجي) في القصائد المدحية لدى الفقيرات أعطاهما ميزة فنية و جمالية.

فمهما توصلنا إليه من نتائج يبق البحث ميدانا خصبا مفتوحا للاجتهد والقراءة النقدية.

وختاما نسأل الله التوفيق و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم أجمعين إلى يوم الدين.

الله حي

الملاحق



الشاعرة برحو خضرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد
نسخة كاملة

ولاية تلمسان

دائرة الحناية

بلدية أولاد رياح

في يوم ① العشرون ديسمبر عام ألف وتسعمائة وثمانية وعشرون

أولاد رياح على الساعة الخامسة مساءً

رقم الحالة المدنية 01157/00/1928

1928/12/20

وُلِدَ ② برحو خضرة

الجنس أنثى ابنة محمد ولد اعمر

و برحو ميمونة بنت محمد

الساكينين ب اولاد رياح

التاريخ: 1950/05/17

رقم الحالة المدنية: 1950/05/17

حُرِّفَ ① الواحد والعشرون ديسمبر ألف وتسعمائة وثمانية وعشرون

الساعة الثامنة صباحاً

بإعلان أدلى به السيد ③

برحو محمد 27 سنة، فلاح، الساكن بأولاد رياح و المكتب على دفتر الحالي من قبلنا نحن
Dietrich max Administrateur

تزوجت مع موسى محمد يوم 1955/03/31 بأولاد رياح رقم العقد 82

الإمضاءات

① بكامل الحروف

② إسم و لقب الولد

③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو
غيرهم ممن شهد الولادة .

الكتابة السابقة للإسم واللقب

BERRAHOU Khadra

ح . م 12 - المطبعة الرسمية

نسخة مطابقة للأصل
يوم 2012/01/17 أولاد رياح
مدير مكتب المجلس الشعبي البلدي
بمكتبه ببلدية الحناية
بولاية تلمسان

شهادة ميلاد برحو خضرة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
 OFFICE NATIONAL DES STATISTIQUES
 Annexe Régional D'ORAN
 PLAN RECAPULATIF DE LA COMMUNE
 WILAYA DE TLEMCEN 11/31
 COMMUNE OULED - RIAH 14/8/
 Echelle : 1/50 000



شهداء أولاد رياح

- 1- رحو العطار
- 2- محمد العطار
- 3- أحمد العوفي
- 4- محمد العوفي
- 5- إبراهيم العيدوني
- 6- محمد بدون لقب عائلي
- 7- رحال بدون لقب عائلي
- 8- محمد براهيمي
- 9- بشير براهيمي
- 10- العربي برياح
- 11- يحيى برياح
- 12- بوزيان بعال
- 13- عبد الرحمن بعال
- 14- ميلود بقدور
- 15- محمد بلحضري
- 16- الواسيني بلحضري
- 17- محمد بلعيدي
- 18- بلقاسمي بلقاسم
- 19- بن زيان بلقايد
- 20- بولنوار بن طيب
- 21- هاشمي بن علي
- 22- محمد بن علي
- 23- محمد بن عيسى
- 24- عبد الكريم بن عيسى
- 25- بوحفص بوحفص
- 26- عكاشة بودواية
- 27- عبد القادر بودواية
- 28- محمد بودواية
- 29- محمد بورقبة
- 30- بومدين بورقبة
- 31- أحمد بورقبة
- 32- طاهري بورقبة
- 33- محمد بوسحابة
- 34- عكاشة بوسحابة
- 35- قدور صدوق
- 36- بومدين صفراوي
- 37- بن سليمان صفراوي
- 38- خثير عبد الله
- 39- محمد عبد الله
- 40- محمد عثمانى
- 41- بوعزة عزوز
- 42- حسين عصماني
- 43- محمد عصماني
- 44- أحمد عطار

- 45- رحو عطار
46- عبد القادر خداوي
47- بن دحو بوسحابة
48- بن دحو بوسحابة
49- براهيم بوسحابة
50- حميدي بومدين
51- لحسن تركي
52- جيلالي تننوقة
53- حلوية تواتي
54- محمد تواتي
55- محمد تواتي
56- عبد القادر تواتي
57- عبد القادر تواتي
58- عبد القادر تواتي
59- عبد السلام تواتي
60- ميلود حعواني
61- محمد جمعي
62- رحو جمعي
63- بونوة جمعي
64- محمد جيلالي
65- لخضر جيلالي
66- ميلود جيلالي
67- ميلود جيلالي
68- امر جيلالي
69- بن امر جيلالي
70- أحمد حربي
71- أحمد حمليلي
72- حميدة حميدي
73- عكاشة حميدي
74- محمد حميدي
75- حسين حميدي
76- حسين حميدي
77- محمد خالقي
78- عبد القادر ختيري
79- ابراهيم ختيري
80- محمد خداوي
81- مصطفى عليوي
82- قدور عمار لغواطي
83- محمد عمار لغواطي
84- احمد فقيه
85- محمد فقيه
86- لخضر فقيه
87- محمد فقيه
88- محمد لاصي
89- أحمد لمسان
90- محمد لمسان

عبد القادر سليمانى	-114	91- قدور مباركى
يحيى سليمانى	-115	92- ميلود ديلمى
جيلالى سليمانى	-116	93- بلقاسم رمضان
ابراهيم سليمانى	-117	94- سايح رياحى
محمد سليمانى	-118	95- حسين سعادي
محمد سليمانى	-119	96- ابراهيم سعداوى
لخضر سليمانى	-120	97- ميلود سعداوى
محمد صادق	-121	98- علي سعيدى
عبد الرحمن صادق	-122	99- محمد سليمانى
شيخ صالح	-123	100- سليمان سليمانى
محمد مباركى	-124	101- محمد سليمانى
مبارك مباركى	-125	102- محمد سليمانى
عبد القادر مختارى	-126	103- بوحفص سليمانى
احمد مراح	-127	104- بومدين سليمانى
شيخ معمر	-128	105- حبيب سليمانى
عبد الرحمن مغنى	-129	106- بوسيف سليمانى
محمد مقدم بلعيد	-130	107- حبيب سليمانى
طيب موسى	-131	108- بن اعمر سليمانى
العيد نجار	-132	109- بغدادى سليمانى
بشير ولد عبد الله	-133	110- محمد سليمانى
ميلود يحيواوى	-134	111- سهلى سليمانى
عبد القادر مباركى	-135	112- سهلى سليمانى
		113- عكاشة سليمانى

المدائح النبوية

يا حسراه يا الدنيا برجك صعب
واللي تبعها زادته تبدير
الدين والدنيا عداوة صابغة
ومنين تلاقوا ما نقراه
اللي تبع الدين صاب اللي بغا
واللي تبع الدنيا تشربه لمرار
الدنيا يا دنية الغرارة
ما ريت فيها قاع ما يتفاق
معشوق منها شاطننلي بالي
ويلا فطنت حتى داني الواد
الدنيا مثلتها للغابة
والغابة حطابها رقاد
حطاب يقول نقدا الغابة
والغابة تبقى ورا الحطاب
الدنيا مثلتها نعورة
بقواديس الما كانت دور
أنا نجد والساقية مقعورة
ويلا عرفت الما منين يفور
الدنيا مثلتها للعيرة
والعيرة مشي ناس جواد

مثل اللي خادي عجوز كبيرة
ما هي بصحة ولا بولاد
الدنيا مثلتها دلاعة
تتكرب في جنبها دلاع
العاقل عطى معاها ساعة
والهاتف مسكين داته قاع
الفجر دنن والظلام تفاجى
كي الهارب ما بغ يمشي
زراق الموت تسديدة
يعمى عينه وما يرجاك
ساط النسيم وهب ريح الرجا
كاره وما يجيب خبار
الحال قرب ما فاتله
والشمس طلعت نورها شعال
الشمس طلعت وقتها ندالها
تاه بلاك ما طلع لسماه
منين الشمس تطلع والنور نتاعها يطلع للسما
انت واشت طلعت وانا للسما واشت
طلعنا

الصلاة

الصلاة

الصلاة

هي الصلاة
ركعتين قبل الفجر تغرم
قولوها للي شاب راسه
مثل اللي حارب وتفنى
والدنيا تصافحه في دراسه

يا ويح لي ما خدم مولاه
و لا وجد شي باش يلقا الله
و شباب عدويا نتبع فيه
يوم الوقوف و نبور بين يديه
ويلايزها مازالت تبكيه
و ذاك النهار مشوم ما يعاد
و من تحت راسي حيدوا لوساد
حس لبكا و النواح و التغراد
يطهر الخشبه من الخبثات
و إستروا العوره بالكفن جديد
و صلاوا علي قاع بالميعاد
سفري طويل مشا بلارداد
حكم الكريم فتى بللي راد
بالعزم يحفروا اهلي لجواد
مدوني ما كان لي تقعاد
و بالطين غلقوا و متتوا للحاد
و غسلوا يديهم ما بق محتاد
و دعو بالرحمه مشاونكاد
نستنا في رحمة الجواد
لا ضوفين يتبصروا لثمان
و السيد رومال جا جراد
و أنا الليلة جيتلك رقاس

الدنيا تفنا و لا ه دايمه
يا ويح ما تمشي فعاله راضيه
لهاتني الدنيا مشية معاهما
نسيت لأخيره باش نجاب
ولي وراه الموت ما يزهاشي
الموت غداره تجي غفلائي
تغمضت عيني وسترو هالي
ناض الزقا في البيت عند رجالي
حمولي ماي و جولي غسالي
جيبوا الطالب فصلوا كتاني
رفدوني برا و حطوني هلي
دناولي جملي و صاق رحيلي
حتى زعيم يفك من لبطالي
روحت لقبري زمان العالي
دلاوني و سواوني في حالي
سقفوا علي بشي حجر تقالي
قلبوا عرام تراب زاد و هالي
صدوا صدوا لا حبيب بقالي
بقيت وحدي رفاقتي عمالي
الضيق و الظلمة و زاد سوالي
زرعت فيا الروح و رجع حالي
قالي : تكلم في القبر نابيني

و أنا لي سولت قاع الناس
جاني محزم ما قبل خلاص
حسب حسابك لا دير زياد
ونظرتهم و حصيتهم عداد
و صباعي قلومه و الريق مداد
في المحشر تقراه بالميعاد
في يده المقص و موقف الميزان
يا ويح المديان و ما يرجاه
قد الجبال الراس يا بحجار
للدود و الخنفوس يا قهار
و الدود ينهش في لحم لخداد
و القيح يقطر من شفاق عينيه
و ضياف لحضي و الخنافس فيه
و عقلي محير بينهم يشوف
و معاهم الهوى مع الوسواس
نمشي مضمن ما نشوف غيار
بقيت واقف في عقاب الناس

ربي رسلني ليك حيت نسولك
زقلم رعه صهده ساماني
قالي في ذا الندا سمع و صغالي
حسناات و سيات جاو قبالي
نكتب بالحرصه و شد هوالي
نطوي الكتاب لي فيه عمالي
مولى الحق يكون تم معانا
المقص و الميزان في يد ملايكة
نبكي على ذنبي كثير و ياسر
خرتنا انفنا و فين عمارنا
رقبوا تشوفوا يا حبابي حالي
الدود ينهش فيه ما يعياشي
ضيحت خشبه وسط قبوري راشي
نفسى و روجي في الطريق تخالفوا
النفس و الشيطان داروهالي
لوكان يا نفسى يشفك حالي
و مين يا نفسى بغيتها لي

لا إله إلا الله يا إله الله يارب الواحد
يا عالم الغيوب الخفيه
وعالم ما في السفلى و العليه
و المخلوقات عيشها فيك مقلد
الصلاة عليك تاج المسلمين راحه القلوب
و الصلاة عليك الفاوميا قذلي ماشين و طيورت في يد
و الصلاة عليك قد البكما الناطقه ولي جامد
الصلاة عليك يا رسول الله يا شفيع لعباد سيدي
محمد اللوم و الوفى فرسان
و الله يرضى على يمام الصوفيه فرسان الضد
معظم ذاك اليوم نعطيكم لخبار ونهار النبي محمد
مرض عيطه يام شارب كل نوار
و مرض من الراس ما يقدش يتقعد
جات المدينه لا شايب و شباب
طير مكبل دارت عليه الحومه
ما شربوا ماكلا و لا تقبت نار
باتوا مدمرين من موت الرسول
جاملك الموت واعد للرسول
واعد للرسول ما فيها حشمه
جاملك الموت ينقر في الباب
قالها يا فطيمه عري باب الدار

مولى ذا التنقار من قلبه حاقد
راحتلوا فاطمه بنت الرسول
صابت راجل في الحيط مسند
قالته واش بغيت تعيد خبار
خزر فيها رحت مولى هارب
مجفول و مرهوب و عظامها يرعد
وقالته يابا هذا عقار
عينيه يلوج مشاهيب من النار
و راجل رقبه على الغواشي يتهدد
و إنتقلها سيدي ماحي لنوار
قالها هذا مهدم لسوار مقبض لعمار بهم مقلد
نطقت عيشه و بصوت تمجد
طيرت جوارحي و كثروا لضرار
و رميتلي كبدتي في قلب المصهد
وريني ضرك يا زين الهمه
و ننتقلها بالضحك ويلا نظرب
باركاك مالك خاليني نهمد
النهار لي فيه تتكيف لعمار
و الله ما نفوتها لو تتحدد لعمر
تهلو في الدين شدوا في الكلمه
رحنا مسامحين حاضره و اللي غاب
بو بكر و عمر يوم القيامه

تمشي ذا الركده و تتبدل لظهار
و تجي أرض جديد جنتها توقد
جنه بجنانات و مزخرف بثمار
مار تعوها مال ما فيها مجبد
واجب للقاريين و الطلبة لحرار
و كالين الطعام و المجاهد
في شعبان بديت ذا الكلمه تعبار
و في رمضان ختمتها قبل نعيد
مولى ذا الكلام طامع في التحرار
لجميع الحاضرين و ما و بويا
و الصلاة عليك يا رسول الله
الشفيع لعباد سيدي محمد



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع ، مطبعة دار إين كثير ،
دمشق حلبوني الطبعة 2- 1424هـ-2004م

01- أبو الحسين الحجاج صحيح مسلم مكتبة الصفا ط1 ، القاهرة
2004.

02- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، موفم للنشر، دار
المهدي الجزائر 1992

03- أحاديث نبوية مختارة اللجنة الدينية للمسجد الكبير بتلمسان
1408هـ-1987م

أ- الكتب المطبوعة:

04- أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، تحقيق الدكتور عبد
المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي، ج1، مكتبة الفلاح، الكويت
1985م

05- أبو الفتح عثمان بن جفي الخصائص، تحقيق محمد علي النجار،
عالم الكتب بيروت 2006م.

06- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، طبعة دار الكتب، مجلد 4 العلمية
المصرية.

07- أبي زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي رياض الصالحين
مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة السادسة 1407هـ-1986م

- 08- إبن رشيق القيرواني العمدة في صناعة الشعر ونقده، الطبعة الأولى مطبعة العادة، مصر 1907م.
- 09- أحمد عبد التواب عوض، البردة، دار الفضيلة، القاهرة 1986م
- 10- بدر الدين محمد الغزي، الزبدة في شرح البردة، تحقيق عمر موسى باشا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1972م.
- 11- بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي مطبعة مخيمر، القاهرة 1904م.
- 12- تلي بن الشيخ دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة التحريرية 1830 ، 1945م الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع ، الجزائر د ط 1983م.
- 13- حشلافي عثمان الثرات والتجدد في شعر السياب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1986م.
- 14- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه ج1 دار الجبل للطبع والنشر والتوزيع تاريخ النشر 1991 بيروت.
- 15- دحو العربي الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس، ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.
- 16- زكي مبارك التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، المكتبة العصرية، صيدا بيروت الطبعة الأولى 2006م -1428 هـ

- 17- زكي مبارك المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة
العصرية، صيدا بيروت الطبعة الأولى 1935م
- 18- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي الطبعة الثانية،
دار المعارف مصر 1965
- 19- شوقي ضيف، تحريفات العامة الفصحى في القواعد والبنىات
والحروف والحركات دار المعارف.
- 20- صالح يوسف عبد القادر في العروض و الإيقاع الشعري، دراسة
تحليلية تطبيقية شركة الأيام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر
ط 1 ، 1996 م ، 1997 م.
- 21- عبد الرحمن حسن محمود البردة للإمام البصيري، مكتبة الآداب ،
42، ميدان الأوبرا القاهرة.
- 22- عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب الدار العربية للكتاب، ط 2 ،
1982 م.
- 23- عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث الشركة الوطنية
للنشر والتوزيع، الجزائر ، الطبعة الأولى 1981م.
- 24- عبد المالك مرتاض، أين ليلاي دراسة سميائية تفكيكية "أين
ليلاي"لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر
1992م.

- 25- عبد المالك مرتاض: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981م.
- 26- غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، الطبعة الثانية بيروت 1982م.
- 27- المقرري، نفح الطيب، نقلا عن المدائح النبوية.
- 28- محمد بن علي الهرفي، مدائح الرسول ومرائيه في عصره، مؤسسة المختار للنشر الطبعة الثانية، القاهرة، 2005م.
- 29- محمود علي مكي: المدائح النبوية مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان.
- 30- مسعودي أبو زيد نواري: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر 2007م
- 31- مصايف محمد: النقد الأدب الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2 الجزائر 1984م.
- 32- مصطفى هدارة: إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري دار المعارف، القاهرة 1963م
- 33- النواجي محمد: مقدمة في صناعة النظم والنثر، تحقيق محمد عبد الكريم، مكتبة للحياة، بيروت.
- 34- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت ط1989م.

35- وهبة رومية: قصيدة المدح حتى نهاية العصر الأموي، منشورات
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1981م.

36- يوسف بن إسماعيل النبهاني: المجموعة النبهانية في المدائح النبوية
دار الفكر بيروت لبنان.

ب- الكتب المطبوعة باللغة الفرنسية

Ahmed Taher : 37-

La poésie populaire Algérienne (melhune) thèmes
terme formes, S.N.D. Alger 1975.

ج- المقالات :

38- عبد الله البرغوتي، مقالة القصيدة، مجلة فلسطين (الثورة)، عدد

خاص 198/01/01

د- المعاجم :

39- البروفيسور الدكتور بشارة زين الشدياق: قاموس المعتمد المدرس

عربي، عربي مركز الأبحاث الجامعية للمصطلحية العربية والمتعددة
اللغة، جامعة لوهافر، فرنسا.

40- محمد حمدي: مرشد الطلاب قاموس مدرسي عربي عربي، دار

الأنيس مجموعة رشيد وهشام نهج العقيد لبحار وهران.

41-محمد حسين أبو الفتوح: معجم ألفاظ الحديث النبوي في صحيح البخاري مجلد 1 مكتبة ناشرون، لبنان بيروت، ط1 ، 1993م.

42-الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة لبنان، بيروت، د، ط، و، ت.

هـ - الدواوين الشعرية :

43-ديوان كعب بن زهير: أبو سعيد الحسين بن الحسين بن عبد الله السكري الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1965م.

44-ديوان طرفة بن العبد، تحقيق كرم البستاني، مكتبة، صادر بيروت 1953م.

45-شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، مصر 1929م.

46-ديوان سيدي لخضر بن خلوف، جمع محمد بخوشة، نشر إبن خلدون تلمسان 2001م.

و- الرسائل الجامعية :

• دكتوراه:

47- عبد الحق زريوح، الشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب
الجزائري (مخطوط))، دكتوراه، معهد الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان
2001م.

• ماجستير:

48- بن صافي أمال، المديح الديني في شعر ابن تريكي، مذكرة لنيل
شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
2008/2007م.

49- حميان عبد الرحمن، المديح النبوي في شعر سيدي لخضر بن
خلوف، دراسة في الموضوعات والشكل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير
في الثقافة الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2010-2011م.

50- عيسى أخضري، المديح النبوي في الشعر الشعبي، شعراء قصر
الشلالة نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة
تلمسان 2003-2004م.

51- عاشور سرقمة الشعر الشعبي الديني في منطقة توات، جامعة
تلمسان، معهد الثقافة الشعبية 2004م.

52- الشايب ورنريقي، شعر علي بن شهرة الشعبي، جمع ودراسة
(مخطوط)، ماجستير، جامعة تلمسان 2006م.

الفهارس

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

العدد	نص الآية	رقمها	السورة وترتيبها	صفحة
01	﴿خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور﴾	02	الملك (67)	38
02	﴿فأما من نفلت مولدنا، فهو في عيشة راضية، وأما من خفت مولدنا، فأما هاوية، وما أدراك ما هية، نار حامية﴾	6-7- 8-9- 10	القارعة (101)	43
03	﴿وما أبرئ نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء، إلا ما رحم ربي، إن ربي غفور رحيم﴾	53	يوسف (12)	44
04	﴿وما هذه الدنيا إلا لهو ولعب، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان، لو كنوا يعلمون﴾	64	العنكبوت (29)	36

الفهارس

2- فهارس الأحاديث النبوية

العدد	نص الحديث	الصفحة
01	﴿إن الروح إذا قبض تبعه البصر﴾	38
02	إنه أتاني جبريل عليه سلام أنفا فقال : يا محمد من صلى عليك مرة أو قال واحدة ، كتب الله عز وجل له بها عشر حسنات ﴿	49
03	﴿اللهم أيده بروح القدس﴾	18
04	﴿اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة﴾	37
05	﴿من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبد ه ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته القاها	49

	<p>إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق وأن النار حق،</p> <p>أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية ﴿﴾</p>	
40	<p>﴿من شهد الجنزة حتى يصلي عليها، فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراط قيل وما القيراطان؟ قال: "مثل الجبلين العظيمين"﴾</p>	06
16	<p>﴿يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك﴾.</p>	07

الفهارس

3- فهرس الأماكن والبلدان والمواقع:

أ

- أماكن مقدسة 16-10
- أولاد رياح أ- ب - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 27 - 28 - 56 - 85
- ألمانيا 6
- إشبيلية 24
- الجزائر ج- 24 - 25 - 26 - 59
- الحناية بلدية 4-2
- الحيرة 15
- الرمشي بلدية 4
- الغساسنة 15-17
- الشام 24
- العريشة 8
- القور 8
- المدينة المنورة 17
- اليمن 4

ب

- بشار 28
- بلاد الأندلس 24
- بنو هلال 4

- بوغرارة بلدية 2

- بني مستار بلدية 2

ت

- تلمسان أ- 2- 27- 56

- تونس 4

ج

- جامع الزيتونة 4

د

- ديار اولاد الحاج علي 6-7

- ديار اولاد حميدة 7

- ديار اولاد عبد السلام 6

ز

- زناتة بلدية 2-4-6

ص

- صبرة بلدية 2-6

ع

- عين فتاح 2

ف

- فرنسا 6

ق

- قرطبة 24

- قريش 17-23

ك

- كرزاز بلدية 28

م

- مصر 24

- مكة

و

- وادي تافنة 2

- وادي الزيتون 2

- وادي العطشان 2

الفهارس

4- فهرس الأعلام والشعوب والقبائل

أ

- أحمد بن بلة 8
- أبو بكر رضي الله عنه 52
- ابن تريكي 27
- ابن جابر 24
- ابن عربي 10
- ابن جني 58
- ابن مسايب 27
- أبي سفيان 19-20
- آل البيت 17-19-25
- أم سلمة رضي الله عنها 38
- الأنصار 17
- البصيري 10-20-21
- الحاج البكاي 6
- الحاجة خضرة 6-29-30-36-38-74-75
- الحسين ولد حميدة 6
- الحسين ولد الطيب 6
- الجيلالي 7
- الطيب 7

- الفقيرات أ-ب-ج- 27-35-36-37-48-52-54-56-58-

59-60-61-63-67-68-70-73-85-86.

- المقرئ 24

ب

- بدوي طبانة 11

- بلحسن 7-8

- بن علال 7-8

- بنو هلال 7-25-26

ج

- جبريل 19-49

ح

- حسان بن ثابت ج-15-17-19-20

خ

- خالد بن أنمار بن أخت المتقب العبدي 13

ذ

- ذي سلم 21

ر

- رياح 4

ز

- زكي مبارك 10

- زهية 8

س

- سعاد 21-22

- سيدي ابراهيم 3-4

- سيدي الصحر اوي 3

ش

- شوقي ضيف 13

ط

- طرفة بن العبد 14

ع

- عبد الرحمن 7

- عبد السلام 6-7

- عبد السلام الحفيد 7

- عبد الصادق 6

- عبد الله بن رواحة 17

- عائشة رضي الله عنها 19-49

- عمامو 4

- عمر رضي الله عنه 16-52

ق

- قتادة بن سلمى الجنفي 14

- قبيلة رياح 4

- قبيلة عمامو 4

- قبيلة قدور 4

- قبيلة العجرة 6

- قدور 4

- قهواجي 6

ك

- كعب بن زهير ج-15-17-22-23-24

ل

- لخضر بن خلوف 27 - 37-40-44

م

- محمد 6

- مالك 17

- محمد بخوشة 40

- محمد مصايف 69

- محمد موسى 6

- مغنية 8

- مصطفى بن ابراهيم 3

- مصطفى هدارة 13

- موسي عاشور 6

- موسي ميلود 6

- ميرة 6

ن

- نازك الملائكة 74.



فخر من المحتشبات

فهرس المحتويات

الصفحة

العنوان

شكر وتقدير

أ.....	مقدمة.....
02.....	مدخل: أولاد رياح طبيعيا بشريا وتاريخيا
02	1-الموقع الجغرافي والإداري
03	2-بشريا
04	3-أولاد رياح تاريخيا
06	أ. معركة السيتيرنة 1956
10.....	الفصل الأول: المديح الديني قبل وبعد الإسلام إلى ظهوره في الجزائر
10	المبحث الأول
10	1- تعريف المديح الديني
12	2- مراحل تطوره قبل الإسلام
15	المبحث الثاني
15	1- نشأة المديح الديني بعد مجيء الإسلام
17	أ-حسان بن ثابت
22	ب-كعب بن زهير
25	2- ظهور الشعر الديني في الجزائر

28	المبحث الثالث
28	1- حياة الشاعرة برحو خضرة
	الفصل الثاني: موضوعات المديح الديني، إيقاعه الشعري وخصائص
33	مفرداته
33	المبحث الأول: موضوعات المديح الديني
35	1-موضوع الدنيا والآخرة.....
37	2-موضوع ذكر الموت.
38	3-موضوع تغسيل الميت.....
41	4-موضوع عملية بناء القبر ووصف ما بداخله
42	5-موضوع إنبعاث الروح بعد الموت.....
43	6-موضوع يوم الحساب والعقاب.....
44	7-موضوع إتباع النفس
48	8-موضوع التوحيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
53	المبحث الثاني: خصائص المفردات
54	1-النوع الأول: المتفصح.....
56	2-النوع الثاني: العامي الخالص
57	3-النوع الثالث: اللهجة البدوية
58	أ- التركيب اللغوي
69	ب-التركيب البلاغي

70	المبحث الثالث: الإيقاع الشعري
71	أ- الإيقاع الخارجي.....
72	ب- الإيقاع الداخلي
80	الخاتمة.....
83	الملاحق.....
100	قائمة المصادر والمراجع.....
108	الفهارس.....
118	فهرس المحتويات

ملخص:

يحتل المديح النبوي المرتبة العليا باعتباره أهم أغراض الشعر الملحون. يظهر فيه الشاعر احساسه و عواطفه الدينية الحقة نحو النبي صلى الله عليه و سلم، فكل شاعر شعبي لصيب في هذا الغرض، لكن الحاجة برحو خضرة ارتبط اسمها بالمديح النبوي بما جاءت به قريحتها من شعر، و قد وجدنا بأن الفقيرة خضرة تنتقل من موضوع إلى آخر في حسن الربط و جودة اختيارها لألفاظ المعبرة، كما وقفنا عند خصائص المفردات التي انتقتها الشاعرة في بناء نظمها الشعري و ما لها من إيقاعات داخلية و خارجية.

لقد امتزجت ثقافة الشاعرة الدينية مع صدق عاطفتها و قوة سبكها في شخص الفقيرة، فكانت بلا منازع مناحة الرسول صلى الله عليه و سلم، و قلادة الفقيرات.

الكلمات المفتاحية:

الحاجة خضرة، المديح النبوي، زين الهمة، موضوعات المديح، رسول الله.

Résumé

Le chant religieux occupe une position très prépondérante, il est l'un des importants objectifs de la poésie de Malhoune (populaire), dont le poète montre ces sentiments et ces émotions religieux réels envers le Prophète, chaque poète populaire a un lien avec le présent objectif, mais le nom d'El Hadja BERAHOU KHADRA est lié au chant religieux grâce à son talent dans la poésie.

On a constaté que Fekira Khadra passe d'un sujet à l'autre, utilisant la bonne liaison et choisissant les termes les plus expressifs, comme on s'est arrêté sur les spécificités des termes choisis et ce qu'ils portent d'harmonie intérieur et extérieur dans la structure de sa poésie.

La culture religieuse de la poète s'est confondue avec son honnêteté d'émotion et sa force de présenter la personne de Fekira, elle été sans doute la poète complimenteuse du prophète et la leadeur des Fekiras.

Mots clefs : d'El Hadja KHADRA, Le chant prophétique (religieux), objets du chant, Prophète.

Summary :

The religious song occupies a very dominating position, it is one of the important objectives of the poetry of Malhoune (popular), with the poet shows his religious feelings and his emotions real towards the prophet, each popular poet has a part in this objective, but the name of EL HADJA BERAHOU khadra is related to the religious song thanks to its talent in poetry.

It was noted that fekira khadra passes from a subject to the other, using the good connection and choosing the most expressive terms, as we stopped on specificities of the structure of his poetry.

The religious culture of the poet emerged with his honesty of emotion and its force to introduce the person of Fekira, it be undoubtedly the poet which compliment the prophet, is the leader of Fekiras.

Key words : EL HADJA khadra, prophetic song, song objects, Prophet.